الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران

كلية العلوم الاجتماعية

علم النفس وعلوم التربية

تخصص إرشاد وتوجيه

**مـذكرة لـــنيل شـهـــادة الماسـتـر**

**تحت عنوان:**

# الزواج المبكر وعلاقته بالاستقرار الأسري

**إعـــداد وتقديم:**

عـبدالخالق ســـفيان

**إشـــراف الأستـــاذ:**

مـــــكي أحـــمد

2016 – 2015

# الإهداء

***إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أناملها لتقدم لنا لحظة سعادة وإلى من أرضعتني الحب والحنان والتي تعبت من تربيتنا، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى قلب الناصع أمي الحبيبة.***

***إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الصافية أخي العزيز و عائلته الصغيرة (زوجته و ابنته صارة و إسحاق)، إلى من يجري حبهم في عروقي إخوتي (محمد ، رضوان ، يونس ، هواري ، أحمد).***

***إلى توأم روحي ورفيقة دربي (زوجتي العزيزة)، إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة، إلى من أرى التفاؤل بعينها، والسعادة في ضحكتها، إلى الوجه المفعم بالبراءة ولمحبتك لأزهرت أيامي و تفتحت براعم للغد .***

***إلى جميع أصدقاء وزملاء الدراسة ( شهيناز، سمية ، سارة ،أمال ، فتيحة )***

***إلى أعز أخ و صديق وحبيب رحمة الله عليه وأسكنه فسيح جنته ( محمد "حميطو") .***

# كلمة شكر

**الحمد لله رب العالمين.. حمدًا لشُكرهِ أداءا.. ولحقهِ قضاءا.. ولِحُبهِ رجاءا.. ولفضلهِ نماءا.. ولثوابهِ عطاءا.**

**إلى الأستاذ المؤطر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته طوال مدة إنجاز المذكرة، وإلى كل الأساتذة المحكمين الذين دعمونا بنصائحهم وشكر خاص للأستاذة القديرة ''قادري حليمة''.**

**و إلى كل من ساعدنا على إنجاز مذكرة تخرجنا من قريب أو بعيد .**

# ملخص البحث :

لقد عالجت في هذا البحث موضوع الزواج المبكر وعلاقته بالاستقرار الأسري نظرا للأهمية البالغة التي يكتسبها طابع هذا العرض البسيط، حيث هدفت دراستنا إلى معالجة هذا الموضوع وقمنا بطرح التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة بين الزواج المبكر و بين الاستقرار الأسري؟
- هل يؤيد شباب الذكور فكرة الزواج المبكر؟
- هل الإناث يعارضون فكرة الزواج المبكر؟
- ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات انطلقنا من الفرضيات التالية:
- توجد هناك علاقة بين الزواج المبكر والاستقرار الأسري.
- يؤيد شباب الذكور فكرة الزواج المبكر.
- الإناث يعارضون فكرة الزواج المبكر.

ولإثبات أو نفي هذه الفرضيات أجرينا دراستنا الميدانية على 4 حالات في بيت كل واحد ( 2 ذكور و 2إناث) ، بإتباع المنهج العيادي وبتطبيق المقابلة، الملاحظة ودراسة حالة وتوصلت إلى النتائج التالية:

- تحققت مع الحالة ( ب-ز)
- لم تتحقق مع الحالة (ع-س)
- تحققت الدراسة مع الحالة (ر-ح) و (م-س)

# محتويات البحث

**الإهداء.....أ**

**كلمة شكر.....ب**

**ملخص البحث.....ج**

**محتويات البحث.....د**

**قائمة الجداول.....و**

**المقدمة.....1**

## الفصل الأول

## الإطار العام للإشكالية

**1.** الإشكالية.....3

**2.** الفرضيات .....3

**3.** دواعي اختيار البحث.....4

**4.** أهمية البحث.....4

**5.** أهداف البحث.....5

**6.** الدراسات السابقة.....5

**7.** المصطلحات الإجرائية.....7

## الفصل الثاني

## الزواج المبكر

**تمهيد.....9**

1. تعريف الزواج.....10
2. مفهوم الزواج المبكر.....10
3. خصائص الزواج المبكر.....11
4. أسس ومبادئ الزواج المبكر.....14
5. مزايا وعيوب الزواج المبكر.....15
6. أهداف الزواج المبكر.....16
7. سن الزواج.....17

**خلاصة.....19**

## الفصل الثالث

## الاستقرار الأسري

**تمهيد.....21**

1. تعريف الأسرة.....22
2. مفهوم الاستقرار الأسري.....22
3. خصائص الاستقرار الأسري.....23
4. عوامل الاستقرار الأسري .....24
5. أسس الاستقرار الأسري.....30
6. العوامل التي تؤدي إلى زعزعة الأسرة.....31
7. الفرق بين الأسرة المستقرة والأسرة غير المستقرة.....34

**خلاصة.....35**

## الفصل الرابع
## الإجراءات المنهجية للبحث


1. مكان الدراسة.....37
2. مدة الدراسة.....37
3. حالات الدراسة.....37
4. أدوات الدراسة.....37


## الفصل الخامس
## التقرير السيكولوجي للحالات


1. التقرير السيكولوجي للحالة 1.....41
2. التقرير السيكولوجي للحالة 2.....45
3. التقرير السيكولوجي للحالة 3.....49
4. التقرير السيكولوجي للحالة 4.....53

## الفصل السادس

## مناقشة نتائج الفرضيات


1. مناقشة نتائج الفرضية العامة.....58
2. مناقشة نتائج الفرضية الجزئية 1.....59
3. مناقشة نتائج الفرضية الجزئية 2.....60

**البرنامج الإرشادي المقترح**

**الخاتمة**

**قائمة المراجع**

# قائمة الجداول


| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| (01) | سن الزواج للذكر والأنثى في بعض الدول العربية والإسلامية | 16 |
| (02) | يوضح الفرق بين الأسرة المستقرة والأسرة غير المستقرة | 20 |
| (03) | يبين الهدف من المقابلات مع الحالة (ب-ز) | 43 |
| (04) | يبين الهدف من المقابلات مع الحالة (ر-ح) | 47 |
| (05) | يبين الهدف من المقابلات مع الحالة (ع-س) | 51 |
| (06) | يبين الهدف من المقابلات مع الحالة (م-س) | 55 |

# مقـــــدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وكرمه وجعله خليفة عنه، وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى، وشرع الزواج لبقاء نوعه، وحفظ نفسه، ووقاية له من كل أذى وأفضل الصلاة والسلام على رسوله وسيد خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد :

الزواج رباط مقدس بين رجل وامرأة وقد شرع الله سبحانه وتعالى الزواج لغاية عظيمة من قوله تعالى في سورة الروم أية (21) " **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** " .

يعتبر الزواج الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، وهو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان. فالزواج لدى الإنسان نظام اجتماعي يتأثر بالجانب الاجتماعي من دين، وأعراف وعادات وتقاليد أكثر مما يتأثر بالجانب البيولوجي .

تناولت هذا الموضوع في بابين، **الباب الأول** يمثل الدراسة النظرية حيث جاءت في 3 فصول، فخصص **الفصل الأول** للتعاريف الإجرائية لكل من الزواج ثم الزواج المبكر والاستقرار الأسري .

**الفصل الثاني** تناولت فيه الزواج المبكر، فتناولنا فيه تعريف الزواج بشكل عام ثم مفهوم الزواج المبكر، فخصائصه وأسسه، ثم مزايا وعيوب الزواج المبكر ثم أهدافه وفي الأخير سن الزواج.

في **الفصل الثالث** الذي يعالج الاستقرار الأسري تطرقت فيه تعريف الأسرة بشكل عام ثم مفهوم الاستقرار الأسري، خصائص الاستقرار الأسري ثم عوامله وأسسه، ثم العوامل التي تؤدي إلى زعزعة استقرار الأسرة، وفي الأخير وضحنا الفرق بين الأسرة المستقرة والأسرة غير المستقرة.

أما **الباب الثاني من البحث** فخصص للجانب التطبيقي وهو **الفصل الرابع** الإجراءات المنهجية: الجانب التطبيقي والذي تناولنا فيه مكان الدراسة، مدة الدراسة، حالات الدراسة، أدوات الدراسة.

**الفصل الخامس:** : تناولنا فيه التقرير السيكولوجي للحالات.

**الفصل السادس:** مناقشة نتائج الفرضيات.

# الفصل الأول

## الإطـــــار العام للإشكالية

# 1- الإشكالية:

الزواج واحد من أهم النظم الاجتماعية وأقدمها والذي من خلاله تشكل النواة الرئيسية والأساسية للمجتمع الإنساني " الأسرة" حيث يعد الاستقرار الأسري وحدة أساسية لبناء المجتمعات.

ولكن على الرغم من قدم نظام الزواج إلا أنه تعرض لبعض التغيرات نتيجة لما يتعرض له المجتمع من تحولات اجتماعية واقتصادية، حيث أدت التحولات إلى حدوث تغييرات ملحوظة منها الزواج المبكر والذي لاقى رواجا كبيرا في الآونة الأخيرة في مجتمعنا.

لذلك نحاول أن نقف عند دراسة هذه الظاهرة "الزواج المبكر" على الرغم من وجود مؤيدين ومعارضين للزواج المبكر مما أدى إلى تباين آراء كل منهم حول إيجابياته وسلبياته، مما يتطلب إجراء دراسات ميدانية للتعرف على الأسباب الكامنة وراء تزايد هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة، والكشف عن آثارها النفسية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية على الاستقرار الأسري . ومن هنا تبادر إلى ذهننا الإشكال الآتي:

- هل هناك علاقة بين الزواج المبكر والاستقرار الأسري؟

**- الإشكاليات الجزئية:**

- هل شباب الذكور يؤيدون فكرة الزواج المبكر؟
- هل الإناث يعارضون فكرة الزواج المبكر؟

# 2- فرضيات البحث:

**الفرضية العامة:**

- توجد هناك علاقة بين الزواج المبكر والاستقرار الأسري .

**الفرضيات الجزئية:**

- يؤيد شباب الذكور فكرة الزواج المبكر.
- يعارض الإناث فكرة الزواج المبكر.

## 3- دواعي اختيار البحث:

إن دراسة ظاهرة الزواج من الظواهر الهامة والجديرة بالمناقشة لأنها تهم شريحة كبيرة من المجتمع، ألا وهي شريحة الشباب والتي هي أهم الفئات البنائية في المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص .

ومحاولة منا لتحديد الأثر الذي يلعبه الزواج المبكر من إيجابيات وسلبيات داخل المجتمع على الاستقرار الأسري .

- **السبب الأول:**

الميل الشخصي لموضوع الزواج المبكر، الذي ينتشر بسرعة فائقة في المجتمع.

- **السبب الثاني:**

كونه يعالج جانبا مهما من حياة الفرد والمجتمع.

- **السبب الثالث:**

وجود بحوث ومذكرات قليلة تعالج هذا الموضوع حسب اطلاعي.

## 4- أهمية البحث:

تعتبر ظاهرة الزواج المبكر من أهم القضايا التي يجب تسليط الضوء عليها لما تثير من مشاكل قد تقف عائقا أمام المجتمع بالإضافة إلى اهتمام الأديان السماوية بالزواج و الحض عليه من أجل بقاء الحياة واستمرار النوع البشري من خلال التناسل وتنظيم الحياة الجنسية و إنشاء أسرة سليمة ورعاية الأطفال ضمنها فمن بناء الأسرة يتم بناء المجتمع لذلك فتأخر الزواج يعيق هذه القضايا ويفكك المجتمع. وقد قمنا بالاستفسار والتحقيق في مدى إسهام الزواج المبكر في تحقيق الاستقرار الأسري لدى الشباب والوقوف على مميزات الزواج المبكر و رصد نقائصه وسلبياته التي تأثر بشكل مباشر على الاستقرار الأسري .

- يعد هذا البحث الحالي إضافة للأطر النظرية في المجال النفسي، وخاصة في مجال الإرشاد الزواجي.

- تنبع أهمية الموضوع من كونه أهم لبنة من لبنات المجتمع، ألا وهي الأسرة بكافة أفرادها وخصوصا الزوجين .

- يعد هذا البحث خطوة مهمة، تساعد المتخصصين في مجال الإرشاد الزواجي لوضع برامج تساعد الأزواج وأسرهم على تخطي الصعاب .

## 5- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي للتعرف على :

- توضيح العلاقة بين الزواج المبكر و الاستقرار الأسري.
- التعرف على اتجاهات بعض الحالات نحو الزواج المبكر.
- التعرف على الأسباب الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية للزواج المبكر.
- التطرق إلى دراسة جوانب المهمة المرتبطة بالزواج المبكر.
- التعرف على إيجابيات وسلبيات الزواج المبكر، وهل ينظر له كمشروع ناجح.

## 6- الدراسات السابقة:

أجمعت الدراسات السابقة أن الزواج المبكر هو ظاهرة منتشرة في معظم المجتمعات، فهو موضوع يحظى باهتمام كثير من المراكز النسوية والجمعيات التي تعني بشؤون المرأة، حيث تعقد حوله الكثير من الندوات والمحاضرات. وقد رأت هذه الدراسات أن الزواج المبكر سلاح ذو حدين، يطوي في ثناياه كثيرا من الفوائد والمخاطر المتعددة والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على مرأة الزوج، الأطفال والمجتمع بأكمله.

فالبعض يرى في الزواج عامل من أهم العوامل التي تؤثر في الخصوبة وتزيدها، وهو في ذات الوقت سترة وعفة للفتاة وحفظ وصون لأخلاق الشباب، يشعر من خلاله الشباب بالمسؤولية اتجاه البيت والأسرة. والبعض الآخر يواجه هذا الأمر بالرفض والمعارضة، باعتبار أن الزواج المبكر يؤدي إلى مشاكل صحية للفتاة بشكل عام، ويحرمها من من إكمال تعليمها وبالتالي حرمانها من الدخول في سوق العمل والإنتاج والاعتماد على الذات وتحقيق الاستقلال المادي. كما أنه وبنفس الوقت يؤدي إلى ارتفاع حالات الإسقاط عند المرأة وفي حالات أخرى يؤدي إلى إنجاب أطفال غير مكتملي النمو.

كما أن الفتاة في هذا السن لا تمتلك القدرة والمعرفة الكافية في كيفية التعامل مع الأطفال وتربيتهم، ونتيجة لعدم اكتمال النمو العاطفي والنفسي للفتاة.

- في الدراسة التي قامت بها **فوزية ذياب** توصلت إلى أن:

1- يعتبر الزواج المبكر ذا مكانة وقيمة عاليتين عند أهل الريف، وهذا يعود إلى بساطة الحياة الريفية وندرة التخصص وتقسيم العمل فيها وانخفاض مستوى المعيشة وقناعة الناس بضروريات الحياة.

2- تفضيل الزواج من الأقارب في الريف يدل على أن هذا النمط من الزواج له قيمة كبيرة عند الريفيين. (سميرة سالم الجهني، 2008، ص65)

- **دراسة حسين أحمد:** (أحمد حسين، 2010، ص 125)

بعنوان العوامل المؤثرة في نظرة سكان مدينة نابلس تجاه بعض قضايا الزواج المبكر، والتي تم قبولها للنشر في مجلة العلوم الإنسانية في جامعة البحرين، حيث أوضحت هذه الدراسة وجهة نظر سكان مدينة نابلس تجاه بعض القضايا حول موضوع الزواج المبكر، فالبعض ينظر إلى الزواج المبكر نظرة إيجابية باعتباره مفيد للزوجين والأسرة على حد سواء، والبعض الآخر ينظر إليه على أنه يسبب كثير من المشاكل الخطيرة والمتنوعة التي تكاد أن تكون متشابهة في معظم المجتمعات. اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي عند دراسة وجهات نظر أفراد العينة نحو بعض قضايا الزواج المبكر. وعلى المنهج التحليلي، عند دراسة العوامل التي أدت إلى وجود تباينات بين أفراد العينة تجاه هذه القضايا، وخرج الباحث من خلال الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات هي:

تبين أن متوسط العمر الذي اعتبر مبكرا لزواج الفتاة من وجهة نظر المبحوثون في مدينة نابلس نحو 16 سنة، وقد تفاوت هذا العمر بين المبحوثين من (14-22)سنة، أما بالنسبة لزواج الذكر فقد بلغ متوسط العمر الذي اعتبر مبكرا للزواج نحو 20 سنة، ولكنه تفاوت أيضا بين المبحوثين من (15-28) سنة.إن هذه التفاوتات في تعريف عمر المبكر للزواج بين أفراد العينة، تعزى للخلفيات الديموغرافية، والاجتماعية والاقتصادية لهم.

- **دراسة تيرمان سنة 1938:** على عينة مقدارها 792 من المتزوجين الأقل من 19سنة من الطبقة المتوسطة وكانت على أساس مقياس السعادة الزوجية وقد توصلت إلى أن السن المناسب للزواج هو 20سنة للإناث و22سنة للذكور، ولابد من توفير الشروط التالية من أجل استمرار الزواج:

- السعادة الأسرية والتفاهم بين الوالدين والسعادة في فترة الطفولة.
- الشخصية القوية التي تتفاعل مع المجتمع من تعاون وتحمل المسؤولية وروح المبادرة.

- **دراسة لاندير سنة 1946:** على عينة قدرها 409 من الأزواج كانت النتائج مشابهة لدراسة تيرمان أي: كان السن المناسب للزواج هو 30سنة للذكور أما الإناث بين 20 و24سنة.

أهمية العوامل الاجتماعية منها العلاقات المتبادلة بين الأصدقاء والأقرباء.

## 7- المصطلحات الإجرائية:

### 1- الزواج:

هو علاقة جنسية معترف بها اجتماعيا بين شخصين أو أكثر ينتميان إلى جنسين مختلفين. كما أنه عقد القران بين الرجل والمرأة في إطار الشريعة الإسلامية والقانون .

### 2- الزواج المبكر:

هو الزواج قبل السن القانوني الذي نصه القانون والمتمثل في 19 سنة للجنسين. وهو العلاقة الزواجية التي تنشأ في سن مبكرة تؤهل كل من الطرفين الاعتماد على ذاته بخصوص الالتزامات المترتبة على كل واحد إزاء الطرف الآخر.

### 3- الاستقرار الأسري:

هو استمرار العلاقة بين الزوجين وقدرتهما على الصمود أمام المشكلات التي تواجههم وتحمل كل منهما الآخر، والقدرة النسبية للأسرة على الاستجابة لعوامل التغير.

# الفصل الثاني

## الزواج المبكر

## تـمهيد:

قال الله تعالى : **( يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ) سورة النساء الآية 1.**

قال رسول الله ﷺ : **(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ) رواه البخاري .**

الزواج من أهم النظم الاجتماعية ومن أخطرها شأنا في حياة الإنسان والمجتمع. وهو الرابطة المشروعة بين الجنسين، مركب من عادات وتقاليد تبنى على الاحترام والتعاون المشترك، حيث ينصح بالزواج في سن يظهر فيه كل من الذكر والأنثى درجة من الوعي والقدرة على تحمل المسؤولية الاقتصادية والاجتماعية . غير أن هذا الأمر قد تغير بتغير طبيعة الحياة وأصبح اختيار الزوج على أساس المال أو الجاه والنسب واللجوء إلى الزواج المبكر إذا توافر أحد هذين الشرطين مما تسبب بانتشار ظاهرة الزواج المبكر في مجتمعاتنا العربية ومنها المجتمع الجزائري .

إذا دققنا النظر في مجتمعنا، فإننا نلاحظ تعقيدات الحياة وطغيان المادية، وضعف القيم والمعاني والسامية في النفوس، ومن هنا فإن الحاجة تزداد يوما بعد يوم للبحث في قضايا الزواج، ولهذا ارتأيت أن أبحث في مسألة مهمة، نظرا إلى ارتباطها الشديد بالواقع الذي نعيش فيه، وهي مسألة التبكير بالزواج أو ما يسمى بالزواج المبكر.

## 1- تعريف الزواج:

**أ- الزواج في اللغة:**

الزواج لفظ عربي موضوع الاقتران أحد الشيئين بالآخر وازدواجهما بعد أن كان كل منهما منفردا عن الآخر، أي هو اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى. ( ابن منظور، 2003، ص60)

**ب- اصطلاحا:**

للفقهاء تعريفات كثيرة للزواج قديما وحديثا، ولكنها تدور حول معنى واحد وإن تعددت ألفاظهم، فهو يتكون من مجموع الإيجاب والقبول بين الرجل والمرأة، " وتتفق معظم الشرائع حاليا على أن الزواج عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا غايته إنشاء رابطة للحياة الزوجية المشتركة والنسل". (خليل وفاء محمد، 1991، ص3)

عرفه أبو زهرة بقوله " أنه عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة بما يحقق ما يتقاضاه الطبع الإنساني وتعاونهما مدى الحياة ويحدد لكليهما من حقوق وما عليهما من واجبات". (كاملى مراد ، 2010، ص15 )

وتتفق معظم الشرائع حاليا على أن الزواج عقد يفيد حل استماع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، وهو اتفاق بين الرجل والمرأة على الارتباط بهدف إنشاء الأسرة، ويعود الزواج بفائدة حفظ النوع البشري عن طريق التكاثر،ويطلق على الطرفين المتفقين الزوج والزوجة. (تاج، عبد الرحمن، 1994، ص13)

## 2- مفهوم الزواج المبكر:

في الحقيقة اختلفت تعريفات الاجتماعيين للزواج المبكر، فمنهم من عرفه: أنه علاقة زوجية تنشأ في سن مبكرة، تؤهل كلا من الطرفين الاعتماد على ذاته، بخصوص الالتزامات المترتبة على كل واحد إزاء الطرف الآخر وتأهيلهم لإنجاب أبناء شرعيين ولدوا حصيلة العلاقة الشرعية بينهما. (عبد الحسين الشرجي، 2004م، ص 11)

**لغة:** هو الزواج قبل أوانه، أو المتقدم على وقته، فهذا ما تحمله كلمة "مبكر" من المعنى، وإن المعنى الحقيقي للزواج المبكر من الناحية الطبية والعلمية هو الزواج قبل البلوغ فبالنسبة للفتاة الزواج المبكر هو زواجها قبل الحيض. (صالح حسن الدامري، 2008، ص16)

**-اصطلاحا:**

ويعرفه مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي بأنه ( زواج الفتاة قبل بلوغها السابعة عشر عاما) أي في مرحلة تكون فيها الفتاة على مقاعد الدراسة وتمر بمرحلة المراهقة.(مركز المرأة للإرشاد القانوني، 2001، ص 36)

أما لجان الإغاثة الطبية (1998) فتعرفه بأنه الزواج الحاصل في سن تسبق اكتمال النمو الجسدي للفتاة، علما بأن النمو الجسدي يتم ما بين 18-20 عاما. (إتحد لجان الإغاثة الطبية، 1998، ص 20)

يختلف تحديد مصطلح الزواج المبكر باختلاف النظرة إلى سن الزواج، إذ يعتبر سن الزواج عاملا مهما في بناء الرابطة الزوجية وإيجاد التفاهم والسكن والطمأنينة بين الزوجين. لم يضع الإسلام حدا لسن الزواج، وإنما جعل حد التكليف بالأوامر الدينية بوجه عام، هو الذي يجوز عنده الاستقلال بالتصرف وتحمل نتيجة العمل، هو البلوغ. (سامية الساعاتي، 1988، ص 126)

ذكر جمهور العلماء أن البلوغ يعرف بعلامات لكل من الذكر والأنثى أو بالسن الذي هو خمس عشرة سنة لكليهما، أما علامة البلوغ للذكر فهي الاحتلام لقوله ﷺ عن الصبي: (وعن الصبي حتى يحتلم)، في حين يكون للأنثى بالاحتلام أو الحيض أو الحمل وذلك لحديث أسماء رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه). (محمد يسري إبراهيم د عيسى، 1995، ص18)

## 3- خصائص الزواج المبكر:

هناك عوامل كثيرة ساعدت على انتشار هذا النوع من الزواج في أوساط المجتمعات نذكر منها:

**أ- العوامل الاقتصادية منها:** (بلميهوب كلثوم، 2006، ص 70و73)

- دراسة فينكور: سنة 1997 أكدت مع دراسة كوهني وآخرون سنة 1996 ودراسة كيرديك سنة 1993 على أن الأزواج الأقل تعليما وأقل دخلا هم أكثر تعرضا لضعف العلاقة الزوجية.

- دراسة جرينشتاين: سنة 1990 على أن دخل الزوج ووظيفته يرتبطان ارتباطا موجبا بنوعية العلاقة الزوجية في حين يرتبط عمل المرأة سلبا.

- دراسة ألدر وكاسي: سنة 1988 ترى أن الضغوط الاقتصادية والضائقات المالية تحدث اضطرابا في أساليب المعيشة داخل الأسرة.

**ب- العوامل النفسية:** (نفس المرجع السابق، ص 79-80)

- أحمد عزت: النضج الانفعالي بأنه قدرة الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عنها بصورة ناضجة متزنة بعيدة عن تعبيرات الطفولة وعن التدهور والاندفاع .

- دراسة لانديز: سنة 1946 تميز خصائص الشخصية الناضجة انفعاليا وتسهم في تحقيق التوافق الزواجي:

- مواجهة المشكلات بطريقة بناءة.
- القدرة على فهم الدوافع الإنسانية.
- الاستعداد للتضحية من أجل الآخرين.
- إدراك أهمية الجنس في نجاح الزواج.
- القدرة على تقييم مستوى نضجهم .

**ج- العوامل السلوكية المميزة للمتزوجين الأقل من 19 سنة:** ( نفس المرجع السابق، ص75)

من أهم الاحتياجات الأساسية في العلاقة الزوجية هو القبول. فكل طرف يريد أن يشعر بأنه مقدر ومحترم، وعندما يشعر الناس أن الأزواج يقبلونهم كما هم فإنهم يشعرون بأمان أكثر وثقة أكبر بعلاقاتهم الزوجية.

- دراسة بيومي: سنة 1990 حول أساليب المعاملة الزوجية أن الحياة الزوجية الصحيحة تقوم على شعور كل طرف بأنه مع الآخر ليست علاقة سيطرة من جانب وخضوع من جانب آخر وإنما هي علاقة مشاركة وإتحاد، كما أن الخلافات والعقاب والتسلط يؤدي إلى سوء التوافق الأسري.

- دراسة هيوشن وآخرون: سنة 1991 فقد درست ثلاث أنماط من السلوك العاطفي الاجتماعي والتي تمثلت في العاطفة والاهتمام الجنسي والسلبية بغض النظر عن الجنس كانت مرتبطة بالتدهور في الزواج.

**د- العوامل الفكرية والمعرفية:** ( نفس المرجع السابق، ص 87 )

- المهارة الفكرية: أي القدرة على التطور والتخيل والنظر إلى المشاكل بأبعادها المختلفة.

- المهارة العلمية: من خلال تفهم كلا الزوجين لطبيعة وخصائص متطلبات الحياة الأسرية.

هل سبق أن تعرضت للاختلاف وعدم الاتفاق في الآراء أو عدم الفهم مع شريك حياتك؟ إذا أجبت بصراحة فإن الإجابة ستكون بـ (نعم) حتما، فالصراع في الحياة الزوجية أمر لا يمكن تجنبه. وكل العلاقات الزوجية حتى الناجحة منها سوف تتعرض على الأقل لبعض حالات الصراع من وقت لآخر. ولكن الكثير من الناس يسعدون ويرضون عن زيجاتهم رغم الصراعات التي قد تنشأ بينهم ومفتاح نجاحهم يكمن في كيفية تحكمهم بصراعاتهم واختلافاتهم .

**ه- العوامل العاطفية:** (نفس المرجع السابق، ص89)

وهذه خاصية أخرى من خصائص الزواج الناجح، حيث يعتبر العامل العاطفي من أهم العوامل التي تسهم بشكل كبير في الاستقرار الزواجي. فالتعاطف المتبادل بين الزوجين يعني تفهم كل منهما لوجهة نظر الطرف الآخر من خلال وضع نفسك في موقفه. فالعديد من الباحثين توصلوا إلى أن التعاطف مهم جدا للرضا عن العلاقة الزوجية. فالناس أكثر احتمالا للشعور بالرضا عن زيجاتهم وشريك الحياة كلما كان الشريك يعبر عن تعاطفه معهم. والأزواج والزوجات أكثر ولاء لعلاقاتهم الزوجية حين يشعرون أن شريك الحياة يتفهم بحق أفكارهم ومشاعرهم.

**و- العوامل الجنسية:** (نفس المرجع السابق، ص96)

عرفت القرون الوسطى ما يسمى بالحب العذري أي الخال من الجنس، أما في العصر الحالي حب من دون جنس شيئ غريب، فالزواج بدون حب أو الزواج الذي ينظمه الأقارب يؤدي إلى الجنس دون وجود حب مسبق بين الطرفين ولكن يأتي فيما بعد، إذ هناك فرق بين الجنس والحب فالجنس يهدف إلى التكاثر والمتعة والعلاقة كما حدد مشير ثلاث مستويات للجنس هي:

- يركز فيه الفرد على ذاته وحاجاته دون اعتبار للآخرين.
- التمركز حول الأمور السطحية للشريك.
- مستوى الاندماج والحب والزواج.

**ن- العوامل الثقافية والاجتماعية:**

يعتبر الزوجان نظاما مصغرا للمجتمع الذي يعيشان فيه، حيث أخذ الزواج عدة أشكال في مجتمعاتنا العربية حيث هناك عامل هو الثقافة العربية التي توصل إليها شلبي التي وجدت أن تعليم المرأة جعلها مستقلة اقتصاديا مما جعلها لا تتحمل الحياة الزوجية غير المرضية . (نسيم الخورى ، 2008، ص 200)

**ي- عامل الاختيار:**

وهي خطوة أساسية يتوقف عليها مستقبل أي زواج، فيرى " بومان" أن الناس يتزوجون لأسباب عديدة منها تبادل الحب والبحث عن الأمان العاطفي والهروب من الوحدة ومنزل الوالدين فإن اختيار القرين يتوقف على خصائص ومميزات أهمها الذكاء والمستوى الاجتماعي والمستوى الثقافي. (عفانه حسام الدين، 2000، ص57)

## 4- أسس ومبادئ الزواج المبكر: (سناء الخولي، 1998، ص 145)

" إن ما يجعل الحياة الزوجية تنجح شيء بسيط لدرجة مذهلة؛ فالأزواج السعداء ليسوا أكثر ذكاء، أو ثراءً، أو نضجاً نفسيًّا من غيرهم، بل هم أناس يستخدمون في حياتهم اليومية آلية تطرد أفكار كل منهم السلبية تجاه أزواجهم (وهي أفكار لدى كل الأزواج)، ويمنعونها من السيطرة على أفكارهم الإيجابية تجاههم، إن حياتهم الزوجية ذكية انفعاليا".

- الاشتراك في القيم والميول والمعتقدات والأفكار، حيث نجد بعض الشباب يختار الطرف الآخر نظرا للتقارب في الأفكار والمعتقدات والميول بينهما، حيث نجدهما مشاركين في الميول والاهتمامات قبل فترة الخطوبة.
- يشير صالح عبد العزيز إلى أنه يجب أن يكون هناك تفاهم مشترك، من حيث موقف كل من الشريكين من أصدقاء الآخر، ودرجة الميل في الإدارة المنزلية لكي يكون الزواج سعيدا.
- التقارب في المستوى التعليمي والثقافي: حيث يعد المستوى التعليمي بوجه عام من أقوى المؤشرات للسعادة الزوجية.
- وفي ذلك يشير محمد خليفة بركات إلى أن قدرة الشخص على الاختيار الناجح تتوقف على مدى ثقافته الاجتماعية، ونظرته الناضجة للحياة، واتساع الأفق وبعد النظر.

## 5- مزايا وعيوب الزواج المبكر:

يحث هذا الزواج على استمرارية العلاقات القائمة بين اثنين واستقرارها بمعنى البحث الدائم عن سعادتهما ويعتبر الحوار من أهم خصائص هذا البحث حيث يكون الزوجين قريبين من بعضهما من ناحية العمر، فالحاجة إلى الحياة الاجتماعية مطلب أساسي للذين يتقاسمون الواجبات الخاصة كتربية الأطفال والمسؤوليات المنوطة لكل واحد منهما. (بدوي عمار، 2000، ص 135)

وهنا نذكر أن للزواج المبكر عدة مزايا كما له عيوب أيضا، ولذلك فهو محل تأييد من طرف البعض وانتقاد البعض الآخر: (عبد الخالق محمد عفيفي، 2011، ص 94)

أ- العيوب:

- صعوبة تحمل الأعباء المادية والاقتصادية التي يطلبها بناء أسرة سعيدة نظرا لتدهور الحالة المعيشية وغلاء تكاليف تجهيز أي منزل زوجي وعدك توفر السكن المناسب وتفشي مرض البطالة.
- عدم الاستعداد النفسي للشاب بالزواج ومشاركة الطرف الآخر بناء أسرة.
- صعوبة التفاهم مع شريك الحياة فتصبح الزوجة أسيرة توجيهات وأوامر الزوج.
- جهل الفتاة بكيفية الانسجام والتعامل مع الأسرة الجديدة والمختلف عاداتها وتقاليدها خاصة إذا كانت الفتاة فقيرة والرجل غني أو بالعكس.
- قلة الخبرة بكيفية التعامل مع فترة الحمل والامومه.
- حرمان الفتاة من حقها بالتعليم أو تعليم حرفة أو ممارسة مهنة يضمن من خلالها استقلاليتها الاقتصادية عن الرجل.

ب- المزايا:

- الشعور بالأمان والاستقرار مع الأسرة الجديدة.
- التقليل ما أمكن من ارتكاب الفتاة أو الشاب أخطاء عاطفية تكون نتيجتها ضحية الفتاة.
- الخوف من شبح العنوسة.
- عدم الخوف من تفشي ظاهرة العاشرة خارج الأطر الزوجية.
- تحمل الزوجين المسئولية مبكرا وعدم الاعتماد علي الآخرين.
- المحافظة علي النسل وتعمير الكون وازدهاره.

- التقارب في السن بين الزوج والزوجة والأبناء مما يعطي لهم الاستفادة القصوى في خدمة أبنائهم ورعايتهم وهم أقوياء أشداء.كما أن تقارب سن الوالدين مع الأبناء ينشئ علاقة حميمة بين كلا الطرفين.
- الزواج يؤدي إلى الاستقرار النفسي والعاطفي لكلا الطرفين.

## 6- أهداف الزواج المبكر:

الزواج ضرورة شرعية لأنها الطريقة المثلى التي يتم بها إشباع الرغبات، إقامة العلاقات الاجتماعية لاستمرار التواصل بين الأسر لذلك كان الهدف من الزواج هو تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعية، وطلب المودة والرحمة بين الزوجين وتقاسم أعباء الحياة و مسؤولياتها، ومن الأمور البديهية في مبادئه الشريعة الإسلامية أنها حاربت الرهبانية لكونها تتصادم مع فطرة الإنسان وتتعارض مع ميوله، لذلك كان لزواج أهداف كثيرة ومن بين الأهداف نذكر منها: (فادية عم الجولاني :الأسرة العربية، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب، 1998.ص 25)

**1- إحصان الفرج:** يقول الرسول ﷺ : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه..... وأحصن للفرج....." ، الزّواج المبكّر يحصّن الشّباب المسلم من الوقوع في الفاحشة والرّذائل، فالشّباب بما يختلج في نفسه من نوازع وشهوات يكون عرضة للوقوع في الفاحشة حينما يضعف عنده وازع الإيمان، وتكثر الفتن والشّهوات المحيطة به، وبالتّالي يكون الزّواج المبكّر وسيلة لتحقيق العفة ودفع الفتنة عنه من خلال إشباع حاجاته وغرائزه الجنسيّة بزواجٍ شرعي على كتاب الله تعالى وسنّة نبيّه الكريم .

**2- استقرار الصحة النفسية:** إذا كان الزواج المبكر أحصن للفرج، وأبعد للإنسان عن ارتكاب الفواحش فإنه يترتب على هذه الفائدة الثانية هي تحقيق الاستقرار النفسي والطمأنينة والسعادة. يقول أخصائي علم النفس السريري " كيت سكوت " من جامعة أوتاغو في نيوزيلندا: ما تشير إليه الدراسة أن رابط الزوجية يوفر الكثير من الفوائد للصحة النفسية لكل من الرجل والمرأة، إن الأسى والاضطراب المرتبطة بالانفصال تجعل الناس عرضة للاضطرابات العقلية.

**3- السكن الروحي:** يحدث السكن بين الزوجين من خلال ما تسهم به العلاقة الزوجية السليمة في بث الطمأنينة والراحة النفسية والتي تعد من أهم ركائز الزواج، ويقول الله تعالى: " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها " (سورة الروم 21 ).

يقول الشيخ "حسين مظاهري" في كتابه " أخلاقيات العلاقة الزوجية " (1994) في هذا الشأن أننا لو بحثنا من الزاوية الطبيعية نجد أن الرجل عضوا ناقصا دون المرأة، وكذلك حالها هي أيضا، وكلاهما معا يشكلان في الحقيقة وجود كاملا، إذ يستند كل منهما إلى الآخر. ( حسين مظاهري، 1994، ص 139-140 )

فالسكن الروحي والمودة والرحمة والمحافظة على النسل والأخلاق أهداف عامة للزواج، تحمل بين طياتها أبعادا نفسية كثيرة.

**4- غض البصر:** المؤمن مطالب بغض بصره يقول الله عز وجل:" قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم" (سورة النور 30 ).

**5- التكاثر في الأمة و كثرة الذرية:** كلما تزوج الشاب ذكرا كان أو أنثى مبكرا كان ذلك سببا في إنجاب الذرية الكثيرة، فالأمة التي يتزوج شبابها مبكراً يكثر عدد أفرادها بما لا يكثر عدد أفراد غيرها من الأمم .

**6- الشراكة والتعاون على مسؤوليات الحياة:** فعلى الزوج العمل والكسب وقضاء حوائج الأسرة وعلى الزوجة رعاية البيت والأسرة.

**7- القضاء على العنوسة في المجتمع:** فالرّجل حينما يتزوّج مبكرًا يبعد عن نفسه شبح التّأخر في الزّواج، أو العزوف عنه نهائيًا، وكذلك الأمر بالنّسبة للمرأة حيث إنّها تتجنّب العنوسة وضياع فرصة الزّواج منها عندما تظفر بالزّوج المناسب لها، وهذا يؤدّي بلا شكّ إلى حماية المجتمع الإسلامي .

**8- تحقيق السّعادة لأفراد المجتمع:** فالشّباب من خلال الزّواج يشبعون رغباتهم وحاجاتهم، ولا شكّ في أنّ ذلك يؤدّي إلى الرّضا النّفسي والسّعادة، وإذا ما وجدت السّعادة في مجتمعٍ من المجتمعات فهذا يعني زيادة إنتاج الأفراد والحدّ من الجرائم الأخلاقيّة في المجتمع.

**9- تقارب في السن بين الآباء والأبناء:** بحيث يكون الفارق في السن بينهما قليلاً، فيستطيع الآباء رعاية أبنائهم والسهر على راحتهم وهم أقوياء، كما يستفيدون من خدمة أبنائهم لهم .

## 7- سين الزواج:

ففي الجزائر سن الزواج مر بمراحل تاريخية في سنة 1930 حدد سن الزواج بـ 15سنة، دون تمييز بين الذكر والأنثى، وبالنسبة لقانون 1959 حدد سن الزواج للرجل بـ 18سنة والمرأة بـ 15سنة، وقس سنة 1963 حدد القانون سن الزواج للرجل بـ 18سنة والمرأة بـ 16سنة، وحسب قانون الأسرة

الذي حدد سنة 1984 على أن سن الرجل 21سنة والمرأة 18سنة وإذا لم يبلغ الرجل 21سنة والمرأة سن 18سنة كاملة فإنه لا يجوز لضابط الحالة المدنية أو للموثق أن يبرم عقد الزواج دون أن يكون قد قاما (الرجل والمرأة) بترخيص ذلك من القاضي المختص والذي يراعي في دلك قدرة الطرفين على الزواج ومصلحتهما. (أسماء غوقالي و ليلى بالضياف، 2012، ص36)

أما في سنة 2005 فتنص المادة (7) منه على أن تكتمل الأهلية في الزواج بتمام 19سنة للرجل والمرأة والقاضي له الحق في أن يرخص قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة، وسن الززواج هو السن الذي يحق للفرد أن يتزوج فيه. (وزارة العدل : قانون الأسرة، 2002، ص5)

منذ القدم والعرب يفضلون الزواج المبكر حتى يولد الأبناء في شباب أبويهم وكناحية نفسية إذا كبروا كانوا عونا لآبائهم على أعدائهم وخصومهم. فسن الزواج يختلف من مجتمع لآخر، ومن فترة لأخرى في نفس المجتمع، بل من طبقة أو فئة اجتماعية لأخرى. (عبد الرحمن عيسوي، 1993، ص 156)

يعد سن الزواج أحد العوامل المهمة والضرورية في بناء الرابطة الزوجية وإيجاد التفاهم والسكن والطمأنينة بين الزوجين، لذلك عنيت التشريعات بالبحث في سن الزواج نظرا لهذه الأهمية، ويختلف سن الزواج أيضا تبعا لاختلاف البيئات الطبيعية والعوامل الوراثية والأوضاع الاجتماعية والثقافية والحضارية للأمم والشعوب، فكثير من الدول النامية والمتقدمة شرعت أحكاما حددت من خلالها سن الزواج للذكر والأنثى كما في كل من الجدول رقم (1)، وهي تعتبرها سنا ملائمة وشرعية للزواج.

**جدول (1) : سن الزواج للذكر والأنثى في بعض الدول العربية والإسلامية (**عمار بدوي، 2000م**)**

| البلد | ذكـــــر | أنـــــــثى |
|---|---|---|
| **تونس** | 20 | 17 |
| **مصر** | 18 | 16 |
| **الجزائر** | 18 | 16 |
| **سوريا** | 18 | 17 |
| **المغرب** | 18 | 15 |
| **الإمارات** | 18 | 16 |
| **إيران** | 15 | 13 |

## خلاصة:

من خلال ما تم تناوله في الفصل السابق يتضح لنا أن الزواج المبكر من أقدم التنظيمات الموجودة في المجتمعات عبر الزمن، ويختلف بين المجتمعات من حيث القيم الاجتماعية والأخلاقية وحتى من النواحي الاقتصادية وتتغير أنماطه عبر الزمن وفق مؤشرات تعمل على التأثير على ذلك.

يمكن القول أن الزواج المبكر في مجتمعاتنا يمثل ظاهرة سواء في الريف أو الحضر وهو منتشر بين الذكور والإناث بشكل عام، وللعادات والتقاليد دور أساسي في تكريس ظاهرة الزواج المبكر، فالأمثال الشعبية المتداولة تكرس الظاهرة وكذا الثقافة السائدة في المجتمع والتي تنقلها التنشئة الاجتماعية عبر الأجيال.

# الفصل الثالث

## الاستقرار الأسري

## تمهيد:

قال الله تعالى : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة " (الروم 21 ). يهتم الإسلام ببناء الأسرة، لأن الأسرة السوية هي أساس الحياة الاجتماعية وهي أساس المجتمع المتكامل، وكما أن المجتمع ليس إلا مجموعة من الأسر المتفاعلة فإنه إذا صلحت الأسرة صلح المجتمع.

الأسرة وحدة متكاملة في جسم المجتمع. إنها التجمع العائلي الأكثر حساسية وتأثراً بما يحيط به، وما يجري داخله من تأثيرات وتفاعلات متنوعة، وانسجام الأسرة داخلياً، وخارجياً مع باقي الوحدات التي تشكل المجتمع يعطيها قوة وتآلفاً تستطيع من خلاله البقاء والتكيف ضمن هذا الجسم الواحد، ولعل التخطيط العائلي أحد تلك الموازين والضوابط التي تنتجها الأسرة لكي تستطيع أن تمتص المؤثرات الاجتماعية الخارجية أو أن تصدر مؤثراتها التفاعلية الداخلية إلى المجتمع المحيط بها.

ولا شك أن كل زوج وزوجة، يطمح كل منهما في أن يكونا أسرة سعيدة، أسرة ذكية...!! وإذا علمنا أن الزواج ما هو إلا اتفاق لبناء هذه الأسرة، فإن نجاح هذا الزواج يتوقف على مدى الانسجام والتفاهم بين الزوجين، ومدى شعورهما بأن ما يجمعهما من قواسم مشتركة ومحبة متبادلة أقوى من أن تفرقها مشاكل الحياة وهمومها ربما يكون من أسباب تلك المشاكل، غياب التخطيط الفعال لإدارة هذه المؤسسة الأسرية.

فقد اكتسبت العلاقات الأسرية أهمية كبيرة في مختلف المجتمعات، نظرا لأن الأسرة أصغر وحدة في بناء المجتمع وعلى كاهلها تقع مسؤولية إنشاء ورعاية وتربية الأجيال رجال الغد وبناة المستقبل.

وبالتالي فالأسرة وكالة اجتماعية يوكل لها مهمة تربية الطفل وتعليمه وإعداده للحياة نفسيا واجتماعيا وجسميا وأخلاقيا لتجعل منه إنسانا راشدا سويا.

## 1- تعريف الأسرة:

**أ- لغة:** تعني الأهل والعشيرة **أي** أهل بيت الإنسان وعشيرته، وأصل الأسرة الدرع الحصينة، وأطلقت على أهل بيت الرجل؛ لأنّه يتقوى بهم . (عبد القادر القصير، دس، ص33)

وورد في القاموس الجديد للطالب معنى الأسرة يصدق على الدرع الحصينة وعلى أهل الرجل وعشيرته وعلى الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وهذه المعاني تلتقي في معنى واحد يجمعها وهو قوة الارتباط.(بن هادية علي، 1991، ص 50)

**ب- اصطلاحا:** اختلفت تعاريف الأسرة باختلاف العلماء والباحثين المهتمين بهذا المجال وباختلاف توجهاهم وآرائهم، ومن أهم هذه التعاريف:

الأسرة عبارة عن مجموعة أفراد يقطنون في مكان واحد، تربطهم رابطة محددة، يتمتعون بصفة الاستمرار، وهي أساس بناء المجتمع واستمراره، وهذا ما وضحه **(جون لوك)** في قوله: ' الأسرة عبارة عن مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والاصطفاء والتبني، مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة، يتقاسمون عبء الحياة وينعمون بعطائها'. (عصام نمر، 1999، ص09)

" الأسرة جماعة دائمة نسبيا من الناس الذين يرتبطون عن طريق سلسلة من النسب والزواج، أو التبني والذين يعيشون معا ويشكلون وحدة اقتصادية، ويبدي أعضاءها البالغون مسؤولية نحو الصغار." (طلعت إبراهيم لطفي، دس، ص 175 )

## 2- مفهوم الاستقرار الأسري: " La Stabilité familiale "

**- الاستقرار:** في اللغة يعني الثبوت، الإقامة، الهدوء والسكون، ونقصد بالاستقرار الأسري هو:

**- لغة:** الأسرة المستقرة هي الأسرة المتماسكة التي يتفاعل أفرادها بشكل مستمر، تربطهم روابط وثيقة.(فاروق عبده فلية، 2004، ص 26)

**- اصطلاحا:** الاستقرار الأسري له ركيزة أساسية ودعامة وهي توافق الزوجين بحيث يساعدهما على شق طريق الحياة معا: (سميرة سالم الجهني، 2008، ص 1 و61)

تعرفه **(سميحة توفيق)**: " هو السعادة الزوجية والشعور الداخلي بالرضا والإحساس بأن الطرف الآخر يبذل كل شيئ عن طيب خاطر في سبيل تحقيق أهدافهما المشتركة " . (حسين رشوان، 2003، ص 23)

وتعرفه (**حصة عبد المالك 2006** ): " هو التحرر النسبي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف بينهما ". (علي عبد الواحد وافي، 1977، ص15)

يعرف الاستقرار الأسري بأنه العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة، والتي تهيئ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة، وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شئونهم الأسرية، مما يدعم العلاقات الإنسانية بينهم ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة. (محمد يسرى إبراهيم دعبس، 1995، ص36 )

## 3- خصائص الاستقرار الأسري:

إن الاستقرار الأسري يمر عبر استقرار الزواج والحياة الزوجية كذلك أن الاستقرار في هذا السياق يعني السكن والسكينة المرتبطة بالمودة والرحمة بين الزوجين، وعليه حتى لا تنحصر العلاقة بين الزوجين في صورة مادية جسدية بحتة فقد نبهت الشريعة الإسلامية أن من مقاصد هذه العلاقة أن يسكن كل من الزوجين إلى الآخر وأن يكون بينهما مودة ومحبة.(جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، دار التنوير، الجزائر،2004، ص 148 )

يقول أحد الأساتذة من جامعة الجزائر (DAUYA-DANDANI,Professeure,Faculté de droit, Université d'Alger) « Les incompatibilities des lois en matiére de stabilité de l'institution de la famille »

" إن الأسرة هي المأوى ( Le refuge ) الطبيعي للجنسين والإطار الوحيد النقي لعلاقتهما، والفرد عبارة عن نصف لا يكتمل إلا بالارتباط بنصفه الآخر، وتعتبر الرغبة الجنسية ثانوية بالنسبة لعملية تشكل الأسرة فهي عامل مساعد أما العامل الأساسي فهو المودة والمحبة.

إن الأسرة المستقرة سميت بهذا الاسم لأن أفرادها يعتقدون أفكار اجتماعية ودينية وأخلاقية واحدة ويشاركون في أداء مهنة واحدة، أي أن الابن يزاول نفس مهنة أبيه، ويعتقدون بقيم متشابهة ويسلكون عادات وتقاليد متشابهة ويعيشون ظروفا اقتصادية واجتماعية متقاربة وأن العلاقات الاجتماعية التي تربطهم قوية ومتينة، الأمر الذي يسبب استقرار العائلة وترابط علاقات أفرادها وتوحدهم في مجال تحقيق أهدافها وطموحاتها وبالتالي تمساكها بشكل جيد.(محمود السيد، 1985، ص45 )

ومن هنا نذكر ملخص الخصائص التي تميز استقرار الأسرة: (السيد عبد العاطي و آخرون، 2004، ص27 )

- الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل في الأسرة كي تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقق المرونة والتكيف مع المتغيرات .
- التكيف بين الزوجين فيما يتعلق بعدة أمور من أهمها: العلاقات بين الأهل والأقارب، قضاء وقت الفراغ، واختيار الأصدقاء.
- تؤدي واجبات حيوية لأفرادها، حيث تهدهم بالمأوى المريح والغذاء السليم، دون أن يعرضهم هذا للخطر أو يجلب لهم القلق.
- تحافظ على القيم والأخلاق الدينية والتربوية والاجتماعية وتربي أطفالها على أن ينمو نموا صحيحا وتغرس فيهم حب الخير والكرامة الاجتماعية.
- السكن في بيت واحد .
- الأسرة المستقرة هي التي يكون هدفها جعل أبناءها يعتمدون على حنان الأسرة وبساطتها، حتى يستطيع الأبناء الكفاح والعمل وأداء الخدمات خارجها، في محيط علاقات إنسانية تكون عادة أكثر حزما وأقل حنان وبساطة.
- قلة ظاهرة الطلاق أو انعدامها أحيانا.
- تربي أطفالها كي يستطيعوا مواجهة قوانين السلوك العام في المجتمع في المستقبل، وكي يستجيبوا للمواقف الإنسانية المتعددة استجابة سليمة. (

لقد رسم الإسلام الصورة المثلى للأسرة المسلمة، وحدد الأسس الشرعية لبنائها، كما حدد خصائصها وبين حقوق وواجبات أفرادها ووضع الضوابط ورسم التشريعات التي تنظم العلاقات بين أفرادها، بما يكفل استقرارها ويحقق سعادتها .

## 4- عوامل الاستقرار الأسري:

إن السبيل إلى تحقيق استقرار البيت و استمراره، هو أن يؤدي كل فرد من أفرادها ما عليه من واجبات، فإن أدى الآباء ما عليهم من مسؤولية تربية الأبناء، و مراعاة الزوجات، وإذا أدت الأمهات ما عليهن من مسؤولية رعاية الأبناء، و طاعة الأزواج، و إذا أدى الأبناء ما عليهم من واجب الطاعة لآبائهم، و احترام بعضهم البعض، فإن الأسرة ستنعم بالاستقرار، و يكتب لها الاستمرار. (إجلال إسماعيل حلمي، 1990، ص 260)

لكي يتحقق التماسك الأسري لا بد من توفر وتضافر عوامل عدة تذكر أهمها فيما يلي:

**1- العوامل الديمغرافية:**

التي تتمثل في: السن، أو فارق السن، والمستوى التعليمي، وعدد الأطفال، ومدة الزواج، في حين أن فارق السن بين الزوجين فيعتبر سببا قويا في سوء التوافق الزواجي ولكنه ليس العامل الأوحد بل يكون مع أسباب أخرى مثل نمط وسمات شخصية الزوجين وأسلوب ومجال الاختيار عند الزواج. (بلميهوب كلثوم، مرجع سابق، ص96)

## 2- العامل النفسي:

يرجع علم النفس نجاح العلاقة الزواجية واستقرارها الأسري إلى التوافق الزواجي المرتبط بالنضج الانفعالي لكلا الزوجين، الذي يعد مؤشرا لمستوى التطور في قدرة الفرد على إدراك ذاته وإدراك الآخرين بموضوعية، حيث تزداد المشكلات بين الزوجين كلما انخفض النضج العاطفي أو كليهما أو لأي منهما أو توقف عند مستوى معين. (صالح حسن الدامري، 2008، ص25)

حيث ترى (**مريم عبد الغني**) أن " المحروم في صغره من سماع الكلمة اللطيفة الحافية لن يسهل عليه قولها في المستقبل حين يصبح ربا لأسرة، قد يحمل لها الكثير من المشاعر الجياشة التي يثقل عليه البوح بها, وقد تكون العلاقة بين الوالدين قائمة على أساس الود والتفاهم فيتأثر بها الطفل إيجابيا ويخلق لديه استقرارا نفسيا، وعلى خلاف ذلك قد تكون العلاقة ما بينهما قائمة على النفور وسوء التفاهم، فتؤثر على الطفل سلبا وتعكس عليه من خلال الضيق والقلق النفسي. (كميلية عواج، مرجع سابق، ص164 )

إن أكثر ما يحتاجه الرجل من المرأة هو الاحترام، وبالمقابل فإن المرأة تحتاج من الرجل الحب والاحترام المتبادل أيضا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الثقة المتبادلة بين الشريكين تدعم استقرار الأسرة لأنه ما خلت الثقة بيتا إلا و أنعشت مشاعر الجميع، وأثمرت سلوكا راقيا يثير الإعجاب، ويؤكد للآخرين أنها تنبت الحب، وتورف الدفء، وتزهر الاحترام، وتنتج الشعور بالأمان. (بن لباد أحمد، 2012، ص45)

## 3- العامل الاجتماعي:

إن العامل الاجتماعي في حقيقة الأمر ليس عاملا واحدا وإنما هو مجموعة عوامل وليكن يبقى بروزها حسب ظروف كل أسرة، سيتم التطرق لأهمها كما يلي : (كندري أحمد، 1992، ص25)

- إن وعي كل فرد في الأسرة بما له وعليه يجعله يقوم بدوره وبوظيفته حسب المركز الذي يحتله دون تحميل أي عضة أعباء فوق طاقته، مما يزيد من تماسك الأسرة واستقرارها.

- شعور الزوجين بأهمية العلاقات التي تجمع بينهما واستمرار هذه العلاقات يعني الاستقرار والأمن ويولد داخل الأسرة نوعا من العلاقات فالزوج له روابط مع عائلته وأصدقائه والزوجة بدورها لها روابط مع عائلتها ويجد كل واحد منهما في بناء علاقات جديدة، تنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل والتكيف مع الحياة الجديدة بما فيها من عواطف ودية، تقسيم العمل، إشباعات جنسية والتكافل .

- تكليف الرجل بحماية المرأة ورعايتها والإنفاق عليها، وهو مطالب لحسن معاملتها وإشراكها في القرارات المنزلية .

- معايير الاختيار تؤثر كثيرا في تحقيق الاستقرار والتماسك إذا حددت جيدا، حيث أن الاختيار السليم هو الأساس لتحقيق الرضا الزواجي .

- التزام الأسرة بتأدية وظائفها يحقق تمساكها وتجنب الآفات الاجتماعية التي تهدد الاستقرار الأسري من إدمان على المخدرات وشرب الخمر.....إلخ.

- تساهم نوعية السكن في تحقيق الاستقرار، فمن الأفضل أن يتمتع الزوجان باستقلالية السكن .

- المستوى التعليمي حيث أنه كلما زاد حظ كل من الزوجة والزوج من التعليم ازداد معه الإحساس بالمسؤولية نحو الأسرة واللجوء إلى حلول أخرى لحل المشاكل بدل الطلاق .

## 3- العامل الاقتصادي:

يتمثل عموما في توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتهما الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، لأن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي، فالعجز المادي يشعر أفراد الأسرة بالحرمان مما ينعكس بالسلب على العلاقات الأسرية والذي يظهر في زيادة المشاكل والصراعات بسبب وبغير سبب. ( مصطفى الخشاب،1981، ص47)

ففي دراسة الصعوبات التي تواجهها الأسرة فيما يخص الصعوبات المادية وبالتحديد غلاء المعيشة أجاب معظم أفراد المجتمع الجزائري نسبة قدرت بـ : 70.02 % بأن الصعوبات المادية المتمثلة في غلاء المعيشة تعرقل الوظيفة التربوية للأسرة .( محمد بومخلوف و آخرون، 2008، ص165)

إن التغيرات الاقتصادية الحادثة اليوم زادت من رغبة الناس في الكسب السريع و الشره للأموال، و هذا يؤدي إلى الانشغال بذلك و إهمال بعض الأمور الأسرية، مما يوقع الخلافات و يمهد للتفكك حيث أن الأسر الجزائرية تتميز بفارق كبير في مستوى المعيشة و تعاني من الآثار السلبية للتغيرات الاقتصادية السريعة، و التي أفرزت ظاهرة الفقه في مجتمعنا، كظاهرة فرضت نفسها مع اقتصاد السوق، وبالتالي استخدام الدخل على أفضل وجه يحقق رفاهية الأسرة و زيادة أمنها و سعادتها في المجتمع. (عبد الرحيم لينده، 2012، ص 62)

## 4- العامل الثقافي:

تؤثر ثقافة الزوجين في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشر الإحساس بالمسؤولية طرديا مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكها الأبوان، لأن الثقافة تشعر صاحبها بالامتلاء و تعلمه كيف يزن الأمور بميزانها الصحيح، كما يتعود على ضبط انفعالاته و التعبير عن رأيه دون جرح الطرف الأخر أو الحجر على رأيه. و تتشكل هذه الثقافة من عدة مصادر : الأسرة، التعليم، الإعلام، ... كما ترى (**مريم النعيمي** )أن المرأة غير المتعلمة، أو التي تنقصها الثقافة الجادة تتحول إلى بركان موقوت إن لم يتوفر لها حظ من الإيمان، أو نصيب من التربية المنضبطة في بيت أبويها. (مجد الدين عمر خيري، 1994، ص62 )

والإعلام من جهة يعد من أخطر مصدر للثقافة خاصة في عصر سيتم بالسرعة و التطور، فهو يلعب دورا بارزا في بلورة الأفكار و صياغة الرغبات، وأبرز ما ينتجه هذا الإعلام هو التقليد الأعمى لكل ما يصدر لنا على وسائله كالانترنت، شاشات التلفاز. (كميلية عواج، المرجع السابق، ص 165)

وتلاحظ الدراسة أن الجو التلفزيوني في غالبية البيوت يتسم بالاستغراق الهادئ من جانب أفراد الأسرة الحاضرين. و يمكن وصف طابع الحياة الاجتماعية الأسرية من خلال البرنامج بأنه ( مواز ) وليس متفاعلا. ويبدو الجهاز مسيطرا بالفعل على الحياة الأسرية أثناء تشغيله، كذلك أشار 36% من أصحاب الإجابات في دراسة أخرى إلى أن مشاهدة التلفزيون كانت النشاط الأسري الوحيد الذي شاركوا فيه خلال الأسبوع. (ماري وين، 1999، ص167)

الأسرة المسلمة تتعرض لغزو ثقافي شرس يهدد تماسكها و استقرارها من خلال ما يسوق لها من قيم و أخلاقيات تتنافى مع القيم العربية الإسلامية: كطغيان الأنانية، والمنفعة الخاصة، التمرد و استقلالية الأولاد عن الوالدين، الخيانات الزوجية، اتخاذ البنات و البنين أصدقاء، الشذوذ الجنسي، سيادة النظرة المادية للأشياء، ضعف الانتماء و غياب الضبط الاجتماعي .... مما يولد صراعا قيما في الأسرة بين الثقافة الأصلية و الثقافة الوافدة لذا من الضروري أن تتصدى هذه الأسرة و تقاوم هذا الغزو بمضاعفة الاهتمام بالبعد الأخلاقي و ربط الناشئة بالقيم الإسلامية، تحقيقا لجيل يثق بذاته و إمكاناته و قادرا على النجاح و الفاعلية. (قباري محمد إسماعيل، دس، ص75)

وبالتالي يمكن القول بأن التقارب الثقافي بين الزوجين يقلل من حدة الصراعات و النزاعات بينهم و يساهم في إحداث التوازن الأسري و تحقيق التماسك . (كميلية عواج، مرجع سابق، ص166)

## 5- العامل الديني:

يعتبر الدين أهم الركائز الأساسية للاستقرار الأسري ويتضح ذلك من خلال معايير الاختيار ألزواجي التي يتصدرها هذا العامل، كما أنه من أهم مصادر تكوين الشخصية المتوازنة التي يفيض سلوكها الجاد خيرا ونماء على محيطها الأسري. ( السيد الحسيني، 1980، ص 160)

فقد حثت الشريعة الإسلامية على الاقتران بذات الدين ضمان للحياة الكريمة، لأن المرأة التقية عنوان الحياة الزكية، والفتاة التي ملا حب الله قلبها تكون جبلا من العزة والكرامة والسلوك المهذب، وكذلك الرجل المتدين، فدينه يعصمه من أن بظلم زوجته أو يهينها أو يسلبها كرامتها وشعورها بقيمة الذات. (نبيل محمد توفيق السمالوطي، دس، ص 129)

الإسلام قد بين الأسس التي تقوم عليها الحياة الزوجية الناجحة والمتمثلة في : المودة الرحمة، حسن الخلق، الرفق و المعاشرة الطيبة .....وأكد على من أهم الدعامات الأساسية لبناء الأسرة وتماسكها ونجاحها في تحقيق الوظائف المنوطة بها هو: الالتزام بتعاليم الشرع الإسلامي وبتقاليد المجتمع القومية، ومعرفة الحقوق والواجبات لقد حدد الإسلام الصورة المثلى للأسرة وبين الأسس الشرعية لبنائها كما حدد خصائصها وحقوق أفرادها وواجباتهم ووضع الضوابط والتشريعات التي تنظم بين أفرادها. ( كميلية خواج، 2011، ص33)

ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة هو ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية كالصلاة مثلا مثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا وروحيا وتمنع الأسباب المؤدية للانحراف. (قباري محمد إسماعيل، دس، ص54)

## 6- العامل الصحي:

لا تعتبر الأسرة الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب النسل و تضمن استمرار حياة المجتمع و الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل لآخر، و لاشك من أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى تحقيق نسل سليم، هذا من جهة. من جهة أخرى فإن المرض المفاجئ الذي يتعرض له أحد أفراد الأسرة يؤثر على العلاقات بين أفرادها، فمثلا إذا مرض الأب و أقعد الفراش فختما سيتأثر الدخل المادي للمنزل و كذا يتعكر مزاج هذا المريض و يشعر بالإحباط و الاكتئاب و القلق مما ينعكس سلبا على سلوكياته مع أفراد عائلته و يسبب توتر في العلاقات الأسرية، و نفس الشيء إذا مرضت الأم بحيث يحدث خلل في توزيع الأدوار و أداء الوظائف. (إجلال إسماعيل حلمي، 1990، ص260)

كما تتعلق الصحة بجانب مهم و هو الجانب الجنسي، حيث أن درجة التوافق الزوجي تزداد مع القدرة على تحقيق الإشباع الجنسي لكلا الطرفين و في كل الحالات فإن الجانب الصحي لكل فرد في

الأسرة مهم ويشكل عاملا أساسيا في تحقيق استقرار العلاقات الأسرية، و يحافظ على اختلال الأدوار الاجتماعية لكل عضو و ثم تحقيق تماسكها. (مجد الدين عمر خيري، 1994، ص12)

## 7- التخطيط الأسري: (عبد الرحمن عيسوي، 1993، ص88)

التخطيط في أبسط صورة له هو التنسيق بين الأهداف التي يريد الفرد أن يحققها لنفسه أو لأسرته أو للجماعة التي ينتمي إليها، و هو أسلوب علمي و منهجي و فني يتشكل عبر عمليات متعددة و مستمرة و تقوم على أساس برامج و مشروعات عمل تفصيلية، يهدف إلى إحداث تغيرات على مستوى الجماعة و أفرادها خلال فترات زمنية محددة الأداة.

إن التخطيط الأسري لا يهدف فقط إلى تنظيم النسل، إنما له أهداف متعددة تتمثل في:

- تحقيق التوازن في سلوكيات أفراد الأسرة و طريقة أدائهم لأولادهم المتعددة.
- تحديد أهداف مشتركة و العمل بشكل جماعي لتحقيقها.
- توفير الوقت، و إدارته بشكل فعال.
- إثراء البيئة الأسرية بالحوار و التعويد المبكر للأولاد على التعبير و المشاركة بالرأي.
- تركيز الجهود على الأولويات بدلا من هدر الطاقة في الأمور ذات الأولوية المنخفضة.

## 8- الاتصال الفعال:

للاتصال الفعال داخل الأسرة أهمية كبيرة في دعم تماسكها، و قد أكدت هذا **كلثوم بلميهوب** في قولها: " إن أحد مفاتيح العلاقات الإنسانية تكمن في المرونة و الاتصال الفعال " و تعرف الاتصال على أنه: " قيام الأفراد بإرسال معلومات و إعطاء معان لها و الاستجابة لها على المستوى الداخلي و الخارجي، و بمجرد أن تصبح المعاني غير متطابقة و غير أكيدة و مشوهة فإن الاتصال يتعرض لخلل وظيفي، و يبقى كذلك ما لم يكن للأفراد المعنيين مناسبات كافية لإيضاحها، من جهة أخرى يتحقق الوظيفي أو بق عندما يكون هناك تناسب بين النية و نتيجة الاتصال". (جمال محمد أبو شنب، 2006، ص12)

## 9- مراكز الإرشاد الزواجي: (خليل، وفاء محمد، 1991، ص 54)

لأنها مهمة و من متطلبات هذا العصر، فلا شك أن توفير الإرشاد الزواجي ( العائلي ) خاصة أو حكومية تابعة لوزارة العدل مثلا سيمكن الأسرة من اكتساب آليات و مهارات تساعدهم على تحقيق الاستقرار العائلي و تربية أطفال متوافقين نفسيا و اجتماعيا، كما أن هذه المراكز تدرب الأزواج على

كيفية الاستمتاع بالحياة الزوجية من مختلف الجوانب و ليس من جانب اللذة فقط، بناء على تنمية مهارات التواصل و خاصة مهارات الاستمتاع للطرف الآخر و فهم حاجاته و تفهم موقفه و وجهة نظره و كيفية نظره للقضايا و إدراكه لها.

إن مراكز الإرشاد الأسري هو الاهتمام بوضع سياسة للتوعية الأسرة من خلال:

- تغيير مفاهيم الآباء و الأمهات و الأسر بشكل عام حول أسس الاختيار الزواجي و الاتجاه نحو تدعيم فكرة التكافؤ الزواجي.

- تغيير المفاهيم المرتبطة بالعلاقات الزوجية، لكي تتوافق مع التغيير الحادث في نمط العلاقة الزوجية التقليدية، و هذا بنوعية الجنسين بأدوارهما الأسرية المستقبلية، سواء عبر المراحل التعليمية أو عبر وسائل الإعلام.

- تدريب الزوجين على كيفية مواجهة المشاكل التي تعترضهما وفق أساليب متحضرة تتسم ب: المرونة في التفكير، استخدام المنطق و الحوار، إتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي بكل حرية و الابتعاد عن التعصب.

## 5- أسس الاستقرار الأسري: (إجلال إسماعيل حلمي، 1999، ص132)

لتحقيق الاستقرار الأسري، لابد أن تقوم العلاقات والتفاعلات بين الزوج والزوجة والأبناء على عدة أسس وهي:

**أ- الحب:** يتحدث العالم النفسي " أدلر" عن رابطة الحب، فيقول عنها إنها خليط من القوة والحنان، لأن كلا من الرجل والمرأة يريد أن يحيط الآخر بعنايته وأن يسبغ عليه عطفه وحنانه من جهة، كما يريد أن يركن إليه ويتلقى منه العطف والرعاية.

**ب- الملائمة:** ويقصد بالملائمة اكتساب الزوجين صفة التوافق بعد زواجهما فقط، وتشير هذه الكلمة أيضا إلى إمكانية تكوين علاقة شخصية سهلة بين الزوجين، وهذا العنصر هو الذي يعطي الفرصة ويمهد للحياة المستقرة.

**ج- الاحترام:** من المهم أن يحترم كل شريك شخصية الطرف الآخر، ويتقبل عيوبها قبل مزاياها، هذا لكي يتضح مبدأ التقارب الفكري، ومن الاحترام أيضا احترام الشخص في وجوده أو غيابه.

**د- القدرة والمهارة:** وهي تعتمد على إمكانية الفرد على ترجمة مظاهر الملائمة إلى أفعال ملموسة في علاقته مع الآخرين، وخاصة المواقف التي تحتاج إلى حسم الصراع وحل المشاكل التي تعترض الأسرة في حياتها.

**ه- التفاهم:** إن التفاهم ضروري جدا للحياة الزوجية خاصة يعد عامل هام في نجاح عملية استقرار الأسرة، والتفاهم لابد أن يكون واضحا بالنسبة الخطط الرئيسية في الحياة، لأن ذلك سوف يسهل عملية الالتقاء في التفاصيل، وبذلك يتجنب الطرفان النزاع والاختلاف في الآراء.

**و- الجهد:** ويقصد به القدرة على تحمل الآخرين وقت الشدة وفي المرض وعند الصعاب التي تواجههم. ومن المؤكد أن الزواج يكون أكثر استقرارا إذا بذل كلا من الزوجين جهدا لتحمل الطرف الآخر وتحمل المشكلات التي تعترض حياتهما الزوجية.

**ف- التعاون:** إن التعاون من أهم السمات التي يجب أن يتحلى بها الزوجان، فكل منهما يجب أن يكون السند للطرف الآخر، فكل من الزوجين يقوم بمساعدة الآخر ليدفعه قدما إلى الأمام، لأن مصالحهما بالنهاية مصلحة عامة لاستقرار الأسرة.

**ح- الإعالة:** إن الأسرة لا يمكن لها أن تعيش بمعزل عن المثيرات الخارجية لذلك فإن الدعم والمساعدة الخارجية التي تقدم لهذه الأسرة تسهم بشكل كبير في استقرارها وتماسكها فالأقارب والأهل والأصدقاء يلعبون دورا في استقرار الحياة الأسرية.

## 6- العوامل التي تؤدي إلى زعزعة استقرار الأسرة: (سميرة سالم الجهني، 2008، ص 66-71)

### 1- عوامل شخصية:

يختلف الناس في شخصياتهم وخصائصهم وأنماط سلوكهم وانفعالاتهم وكل ما يميزهم كأشخاص، فاستقرار الأسرة هام جدا في المجتمع، فالفهم المتبادل والأخذ والعطاء المتبادل والتفاهم وأهم هذه العوامل:

- محاولة أي طرف طمس معالم شخصية الطرف الآخر: الزواج هو تكامل بين شخصيتين هما الزوج والزوجة، ولكن البعض يظن أن الزواج لن ينجح إلا بسيطرة إحدى الشخصيتين وهذه السيطرة لن تتم إلا بمحو معالم الشخصية الأخرى.
- عدم الإخلاص والوفاء والوضوح والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية: لأن هذه السمات ضرورية في الحياة الزوجية حتى يتم الزواج بنجاح.
- تصادم المواقف داخل الأسرة وتعارض الاتجاهات: تتصادم المواقف والآراء داخل الأسرة بين أفرادها خاصة بين الزوجية، وتتعرض الأسرة للمشاكل فتنقلب سعادة الأسرة شقاء.

- اندفاع المرأة المتسرع: وتمكنها بشيئ من التحدي بالحقوق القانونية لحقوق الرجل، ومما لا شك فيه أن التركيز على الأدوار المتساوية بين الزوجين يؤدي إلى تصدعات خطيرة تهدد وحدة الأسرة وتماسكها.
- إهمال الزوجين لمبدأ المشاركة: أحيانا يتصور الزوجين أو إحداهما دوره ودور الطرف الآخر في الحياة الزوجية، ويحاول أن يفرض تصور هذا على شريكه، ويتوقع من خلال هذا التصور أن شريكه عليه أن يؤدي دوره كما يراه هو.

**2- عوامل اقتصادية:**

إن تأثير الوضع الاقتصادي على الأسرة يظهر من عدة نواحي، فقد تلجأ بعض الأسر إلى السكن في أماكن مزدحمة وغير صحية بسبب عجزها المادي. كما قد تشغل الأسرة الكبيرة مسكنا صغيرا مما يجعل الراحة والاستقرار غير متوفرين لأفرادها. فانخفاض المستوى المعيشي للأسرة يؤثر على مدى توفير الحاجات الأساسية التي لابد منها لضمان النمو واستمرار الحياة نلخص هذه العوامل في:

- المشاكل الاقتصادية: تعتبر مشكلة مزمنة خاصة للأسر ذات الدخل الثابت، وبسبب الدخل المنخفض، وقد يفقد الزوج احترامه لنفسه واحترام الآخرين، مما يؤدي إلى الشجار المستمر وعدم التفاهم بين الزوجين.

- استقلال المرأة ماديا: إن استقلال المرأة ماديا يجعلها تشعر بعدم حاجتها المادية إلى زوجها، وعندما تحدث خلافات كثيرة تؤدي للانفصال.

- مساحة وعدد وغرف البيت: البيت الضيق يؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة نتيجة لضيقهم من بعضهم البعض، بسبب عدم توفر المساحة والغرف اللازمة للحياة، وكذلك إقامة الزوجة مع أهل زوجها بحيث عدم استقرار علاقة الزوجة مع العائلة التي ينعكس بدورها على العلاقة بين الزوجين.

3- **عوامل اجتماعية:** تتمثل في النزاعات في العلاقات الزوجية أو اضطراب العلاقات بين الوالدين والأبناء، أو إلى كبر حجم الأسرة أو تدني المستوى الاقتصادي:

- عدم الجدية في النظر لأهمية الحياة الزوجية: قد ينظر أحد الشريكين أو كلاهما للحياة الزوجية على أنها مرحلة يمر بها الإنسان وليست حياة كاملة، تبدأ بالزواج وتنتهي بالموت سرعان ما تنهار مع أول مشكلة.

- قلة وسائل الترويح: كالرحلات التي تنشط الجو الأسري وتبعده عن الروتين.

- مشكلات أسرية: التي تحدث بين الآباء والأبناء أو بين الزوجين مثل التغيرات في الأدوار وهنا المشاكل الأسرية يمكن حصرها في المشاكل التي تنشأ بين الآباء والأبناء.

- انعدام التفاهم وتوقف التفاعل بين أفراد الأسرة: الزوجين والأبناء بحاجة إلى تبادل الرأي واتخاذ القرارات، وقد يساعد تقارب المستوى التعليمي على تقليل الاحتكاكات بين أفراد الأسرة.

- فر السن بين الزوجين: يحدث عندما تتسع فجوة السن بين الزوجين مما ينشأ عنها صراعات ومشاكل وعدم التفاهم والتوافق.

**4- عوامل نفسية:** إن الشعور بعدم الراحة النفسية كالاكتئاب أو القلق أو الوسواس، يجعل الفرد في حالة توثر وضيق وأهم العوامل النفسية هي:

- صراع الزوجين: فعندما يحس أحد الزوجين بالكراهية للآخر، يبدأ الصراع فتنمو مشاعر اليأس والإحباط، رغم إخفاء ذلك عن الأبناء.

- مشكلات نفسية: وهي المشكلات التي تحدث نتيجة إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض أو مشكلة نفسية مع تكرار الخلافات يتصاعد الشعور بالقلق والتوتر.

**5- عوامل صحية**: تمثل العوامل الصحية في خصائص جسمية موروثة أو التي تطرأ بسبب إصابة بيئية أو فقدان إحدى الحواس، وأهم هذه العوامل هي:

- مشكلات صحية: يرتبط الزواج بصحة الزوج والزوجة، فالصحة الجيدة للزوج تساهم في تحقيق السعادة وتحقيق الاكتفاء الاقتصادي.

- مشكلة عدم الإنجاب: إن للعقم آثار ضارة على الحياة الأسرية، وقد يؤدي إلى انفصال رابطة الزوجية، وهناك أسباب عديدة للعقم إضافة إلى الأمراض العضوية .

## 7- الفرق بين الأسرة المستقرة و الأسرة الغير مستقرة:

يعدّ استقرار الأسرة عنوان قوة تماسك المجتمع أو ضعفه لأنها مأخوذة من الأسر وهي القوة والشدة، فهي تمثل الدرع الحصين لأفرادها، باعتبار أن كلا من الزوجين يعتبر درعا للآخر، حيث إذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله كما يوضح الجدول الآتي:

**جدول رقم ( 2 ) يوضح الفرق بين الأسرة المستقرة والأسرة غير المستقرة**

(حقي وأبو سكينة، 2009، دص)

| الأسرة المستقرة | الأسرة غير المستقرة |
|---|---|
| هي التي تقوم بأداء كامل وفعال لوظائفها بهدف إشباع جميع احتياجات الأبناء سواء كانت جسمية أو نفسية، مما يشجع الأبناء على الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والثقافية والدينية خارج الأسرة وداخلها، كما ينمي دوافعهم نحو الإنجاز والتفوق والعمل على تحقق الأهداف المنشودة. | التي لا تقوم بأداء وظائفها على الوجه الأكمل لخلل في أداء الأسرة لشؤونها المختلفة، مما يؤدي إلى التفرقة والتباعد بين أفرادها، وتقل رغبة الأبناء في الإنجاز والتفوق ولا يستطيعون تحقيق أهدافهم المنشودة. |

# خلاصة:

يمكن القول في الأخير أنه من الأسباب التي تحقق التماسك الأسري من مختلف الجوانب: الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية و النفسية هو تعديل النظرة القائمة حول الزواج من مفهوم جنسي إلى كون الزواج هو مشروع اجتماعي بل هو مشروع أمة الهدف منه تكوين أسرة قوامها: المودة، الرحمة، السكينة و التسامح، الأخوة و الحوار، التآلف...الخ، و غايتها إعمار الأرض و تحقيق مبدأ الخلافة.

فالرؤية الإسلامية للأسرة تتميز بأنها نظرة متكاملة، بدءا من كون الأسرة هي أصل الحياة الاجتماعية الإنسانية التي تجسدت في كل من آدم و حواء، و التي لا يمكن للمجتمع أن يقوم قياما صالحا إلا عليها، و انتظامها يعد مصدرا من مصادر تحقيق الأمن و الاستقرار، فقد كان الإسلام أشد حرصا و اهتماما بمقومات نظام الأسرة لاعتبارها نواة تنبثق عنها جميع العلاقات البشرية و فعاليتها في بناء المجتمع السليم مصداقا لقول النبي – صلى الله عليه و سلم – الذي يقول فيه: « مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى ».

# الفصل الرابع

## الإجراءات المنهجية للبحث

## 1- مكان الدراسة :

تم إجراء بحثنا في بيت وعمل ومكتب الحالات القاطنين بولاية بوهران .

## 2- مدة الدراسة :

تمت الدراسة شهرا ابتداءا من 16 مارس 2016 إلى 17 أفريل 2016.

## 3- حالات الدراسة :

قد تم في بحثنا بعرض أربع حالات 2 ذكور و 2 إناث بطريقة مقصودة.

## 4- أدوات الدراسة :

### 1- المقابلة Interview:

هي علاقة لفظية حيث يتقابل شخصان، فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة. فهي نقاش موجه وهو إجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة. (جودة محفوظ و ظاهر الكلالدة، 1997، ص 93)

- هي عملية تتم بين الباحث وشخص آخر أو مجموعة من الأشخاص تطرح عليهم الأسئلة ويتم تسجيل الإجابات على تلك الأسئلة المطروحة. ( منذر الضامن، 2009، ص 96)

- عبارة عن حوار و تفاعل لفظي شفوي يتم بين الباحث و مبحثين في وقت واحد لكن ليس بالضرورة في مكان واحد .( بوحوش و محمود 1995ص65-66 )

- **أنواع المقابلة:** ( خالد احمد فرحان المستهداني و زميله، 2013 ، ص40 و41 )

**أ-** المقابلة الفردية: التي تعطي للفرد الحرية بالإدلاء بآرائه بإلقاء سؤال و يبدأ النقاش.

**ب-** المقابلة المقيدة: مقيدة بالأسئلة الالتزام بأسئلة محددة.

**ج-** المقابلة الغير المقيدة: لا يوضع لها قيود تكون مفتوحة و غير رسمية مرنة.

**د-** مقابلة تعمق: تسمح للمجيب بالتحدث بحرية كاملة و الباحث يثني على الجميع و يدفعه للاستمرار

## 2- الملاحظة Observation:

تعد الملاحظة من أقدم طرق جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، كما هي الخطوة الأولى في البحث العلمي وأهم خطواته. تعني الملاحظة بمعناها البسيط: الانتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة، أما الملاحظة العلمية فهي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظاهرات أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها.(نائل حافظ العواملة، 1995، ص 130)

هي عملية جمع المعلومات عن طريق ملاحظة و تسجيل المعلومات كما تحصل في الواقع و دراسة السلوك الحقيقي و دراسة الأشخاص الذين لديهم صعوبات في التعبير اللفظي المراد ملاحظته ( منذر الضامن 2009- 94 )

- **أنواع الملاحظة:**

- ملاحظة بسيطة: تستهدف جمع البيانات الأولية عن الظواهر و الأحداث تمهيدا لدراستها دراسة معمقة و مضبوطة.
- ملاحظة منظمة: هي ملاحظات عملية مضبوطة يحدد فيها الزمان و المكان هدفها جمع البيانات الدقيقة عن موضوع البحث.
- الملاحظة بالمشاركة: يقوم الباحث بجمع بيانات عن سلوك الجماعة و دور الفاحص المشاركة في حياة الجماعة. ( أبو الفتوح عطيفة، 2012، ص 328 و329 )

و من بين هذه الأنواع اعتمدنا على الملاحظة منظمة .

## - دراسة الحالة:

منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فرادا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها.( عبد الباسط محمد حسن، 1977، ص 233 و234) .

تهدف دراسة حالة إلى إلقاء الضوء على العمليات والعوامل والمظاهر التي يقوم عليها نموذج الحالة، سواء كان شخصا أو أسرة أو جماعة، وتعرف على الأبعاد مشكلة معينة بها من أجل تهيئة الظروف الملائمة لإجراء بحث أكثر شمولا على الحالة نفسها . (سامي محمد دس، ص 398)

# الفصل الخامس

## التقرير السيكولوجي للحالات

**1- الحالة الأولى:**

**التقرير السيكولوجي للحالة (ب-ز):**

**أ- البيانات الأولية:**

- اللقب والاسم: ( ب-ز)
- الجنس: أنثى
- المستوى الدراسي: السنة ثالثة ثانوي
- الحالة المدنية: متزوجة
- عدد الإخوة المتزوجون: 5 إناث
- رتبة الميلاد: 4
- حالة الأبوين: متزوجين
- مهنة الأبوين: الأب عامل في شركة/ الأم ماكثة في البيت
- المستوى الاقتصادي: ضعيف
- سن الزوجة عند الزواج: 16سنة
- سن الزوج عند الزواج: 26سنة

**ب- جدول رقم (3) لجميع المقابلات العيادية للحالة (ب-ز)**

| رقم المقابلة | تاريخ إجرائها | مكان إجرائها | الهدف منها | المدة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | 2016 /03/16 | في بيت الحالة | التعرف على الحالة و جمع البيانات | 20 د |
| 02 | 2016/03/ 17 | | من اختار لها شريك الحياة، وهل كان تقليدي أو معاصر(أي عن طريق التعارف)، وكيف رضيت به أولياء الحالة؟ هل يعمل؟ هل تعتقدي أن هذا الشخص هو زوج المستقبل؟ هل أجبرت على هذا الزواج؟ | 20 د |
| 03 | 2016/03/ 19 | | ماذا تعرف عن الزواج؟ وما هي واجبات الزوجة؟ وما هي حقوق الزوجة؟ هل تعرف كيف تعامل أهل زوجها؟ هل ترى أن سن زواجها هو السن المناسب؟ أم لا؟ ما هي مسؤولياتها كزوجة نحو الزوج؟ ما هي أسباب إقبال على هذا الزواج؟ | 40 د |
| 04 | 2016/03/20 | | هل تريد إنجاب مبكرا؟ وكم عدد الأطفال تفكرين في إنجابهم؟ وهل عندما يكبرون هل تزوج أبناءها مبكرا؟ ما هو شعورها نحو الحياة المستقبلية وهي صغيرة السن؟ | 40 د |

**ج- السيمائية العامة للحالة:**

- الهيئة العامة: الحالة (ب-ز) متزوجة تبلغ من العمر 28سنة، طويلة القامة، سمراء البشرة، لون عينيها بنيتين، شعرها أسود.

- اللباس: مرتب ونظيف ومتناسق من حيث الألوان في كل المقابلات.

- الملامح والإيماءات: تظهر على الحالة (ب-ز) ابتسامة طول المقابلة.

- الاتصال: كان سهلا كانت متجاوبة معي من أول مقابلة.

- المزاج والعاطفة :فرحة وثابتة المزاج.

**د- النشاط العقلي :**

- اللغة: نطقها سليم تمزج بين الدارجة واللغة الفرنسية
- الذاكرة: تتمتع بذاكرة قوية تتذكر كل الأحداث بدقة
- الانتباه: تركز على طرح السؤال وتجيب عليه
- الذكاء: سريعة الفهم، حيث تستجيب الحالة للأسئلة المطروحة بسهولة
- النشاط الحركي: تحرك يدها من حين إلى آخر

**و- العلاقات الاجتماعية :**

- مع الزوج: هناك توافق زواجي بين الزوجين
- مع أهل الزوج: علاقة تسودها الاحترام، المودة والمحبة
- مع أهل الزوجة: علاقة جيدة ومستمرة

## - عرض المقابلات:

**المقابلة الأولى:**

تمت المقابلة في بيت الحالة لمدة 20 د بهدف جمع البيانات الأولية، فالحالة (ب-ز) أم لأربع أبناء متزوجة، والتي تبلغ من العمر 40 سنة والتي تزوجت في سن 16 سنة، تقبلت الحالة موضوع الدراسة تتحدث بسرعة في الكلام وأحيانا تدخل في سرد بعض التفصيلات مع أنها تحب أن تقول كل ما لديه.

**المقابلة الثانية:**

تمت المقابلة في بيت الحالة دامت 20 د بهدف التعرف عن الحالة (ب-ز) من اختار لها شريك الحياةن فردت علينا قائلة كنا نسكن في قرية بعيدة عن المدينة، فكانوا أهل القرية لهم عادات يزوجون بناتهم في سن مبكرة قبل 19 سنة وسمتها ( قبل ما نبور)، فزوجني أبي مع ابن قريتنا الذي يسكن بجاورنا البالغ ن العمر 26 سنة، فنحن كنا نتبع سوى تقاليد وعادات أجدادنا وآبائنا فليس لنا الحق في اختيار الزواج ولا يحق لنا التكلم حيث كان والدي ووالدتي راضيين عن الزوج وقبلوا به دون أن يشاورونني مع العلم كان الزوج لديه مهنة بسيطة يعمل كسائق في حافلة، وما كان علي إلا القبول لأني كنت أرى رأي الوالدين رأي صائب، مع الوقت كنت أراه الزوج المستقبلي بعد إجراء الخطوبة والموافقة، لم أكن مجبرة على الزواج أو قبول هذا الزوج لكن كنت ألبي كل ما يفعلونه ويقولونه والديا (دعوة الخير تع الوالدين دنيا وما فيها) مع العلم كنت أحب مواصلة الدراسة و أصبح معلمة في المستقبل ولكن شاء القدر وأخذت ما كتبه الله لي والحمد لله.

**المقابلة الثالثة:**

تمت المقابلة في نفس المكان (بيت الحالة) لمدة 40د بهدف التعرف عن الحالة (ب-ز) عن ماذا تعرف عن الزواج، فأجابتنا أن كان لديها إخوة متزوجون ولكن لا تعرف تفاصيل الزواج، تعرف أن الزواج هو تحضير الغذاء وغسل الملابس وتربية الأولاد وأن تطيع زوجها وتحترمه، والتي تذكرها هي واجبات الزوجة أما حقوق الزوجة هي احترامها فقط. وهل تعرف كيف تعامل أهل زوجها أجابتنا قائلة أن المعاملة تكون عندما تحبين أهله ويحبونك ويكون هناك تبادل في الاحترام والمحبة والتسامح.

أنا أرى سن زواجي من حيث البنية الجسمية مناسب للزواج، ولكن أن كنت من محبين الدراسة لهذا كنت أريد الاستمرار في الدراسة، كان أخواتي الكبار(البنات) ينصحونني ويقولون لي تعلمي و أدرسي لا تتزوجي صغيرة مثلنا.مسؤولياتي كزوجة نحو الزواج هو احترام زوجي و أصون عرقه في حضوره وغيابه وتربية أبنائي تربية حسنة ومساعدة زوجي في كل مشاكل الحياة قدر المستطاع على زوجي وأسرتي أضحي بكل شيء. من أسباب إقبالي على هذا الزواج كون الجانب الاقتصادي ضعيف ودخل أبي لا يساعد على توفير كل احتياجات العائلة، لدي 5 أخوات متزوجات ليس لنا ذكور لهذا كان يزوجن صغيرات لأن أبي كان يتبع كل ما هو عادات وتقاليد من جهة و الجانب الاقتصادي من جهة أخرى وقائلة لنا بصريح العبارة " يتهنى منا" .

**المقابلة الرابعة:**

-تمت المقابلة في بيت الحالة دامت لمدة 40 د بهدف التعرف هل بإمكانها أن تنجب مبكرا، فردت علينا عندما تتزوج المرأة يطرحون عدة أسئلة والسؤال المهم هو هل أنت حامل إذا قلت نعم يقولون وماذا ستنجبين (ذكر أم أنثى) والكثير من الأسئلة..... خاصة في المحيط العائلي ولهذا أرى نفسي أتبع تلك التقاليد حيث أنجبت بعد زواجي بـ 6 أشهر حملت بالرضيع الأول وعندما بلغت من العمر 26 سنة كنت قد أنجبت 4 أبناء، فسألنا الحالة عندما يكبرون هل تزوج أبناءها مبكرا، فأجابتنا لا لا أريد أن يعيش أبنائي كما عشت أنا بحيث لم أعش طفولتي كالأطفال الآخرين ولم تأتيني الفرصة لكي أواصل دراستي لهذا أريد لأبنائي أن يدرسوا و يحققوا كل ما يحبوه ويتمنوه ثم يتزوجون " الزواج يجي بجي وكلشي بمكاتيب الله".

كان شعوري نحو الحياة المستقبلية وأنا صغيرة في السن كنت أرى تلك الطفولة واللعب والمرح مع أخواتي كلها تذهب وتصبح حياة أخرى بحيث حسرتي الوحيدة في هذه الحياة هي عدم إكمال الدراسة.

كان زواجي زواج تقليدي حيث لم أكن أعرف زوجي المستقبلي من قبل ولكن مع النهاية أجد فيه حياة دافئة ورضا بين الطرفين فانا متفائلة دائما أن أرى أبنائي في مراكز قيادية إن شاء الله .

## 2- الحالة الثانية:

### التقرير السيكولوجي للحالة (ر-ح):

**أ- البيانات الأولية:**

- اللقب والاسم: ( ر- ح)
- الجنس: ذكر
- المستوى الدراسي: الخامسة ابتدائي
- الحالة المدنية: متزوج
- عدد الإخوة المتزوجون: 4
- رتبة الميلاد: 1
- حالة الأبوين: متزوجين
- مهنة الأبوين: الأب فلاح / الأم ماكثة في البيت
- المستوى الاقتصادي: متوسط
- سن الزوج عند الزواج: 20 سنة
- سن الزوجة عند الزواج: 14 سنة

**ب- جدول رقم (4) لجميع المقابلات العيادية للحالة (ر-ح)**

| رقم المقابلة | تاريخ إجرائها | مكان إجرائها | الهدف منها | المدة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | 2016 /03/26 | في بيت الحالة | التعرف على الحالة و جمع البيانات | 20 د |
| 02 | 2016/03/ 27 | | من اختار لها شريك الحياة، وهل كان تقليدي أو معاصر(أي عن طريق التعارف)، وكيف رضيت به أولياء الحالة؟ هل يعمل؟ هل تعتقدي أن هذا الشخص هو زوج المستقبل؟ هل أجبرت على هذا الزواج؟ | 40 د |
| 03 | 2016/03/28 | | ماذا تعرف عن الزواج؟ وما هي واجبات الزوجة؟ وما هي حقوق الزوجة؟ هل تعرف كيف تعامل أهل زوجها؟ هل ترى أن سن زواجها هو السن المناسب؟ أم لا؟ ما هي مسؤولياتها كزوجة نحو الزوج؟ ما هي أسباب إقبال على هذا الزواج؟ | 40 د |
| 04 | 2016/03/29 | | هل تريد إنجاب مبكرا؟ وكم عدد الأطفال تفكرين في إنجابهم؟ وهل عندما يكبرون هل تزوج أبناءها مبكرا؟ ما هو شعورها نحو الحياة المستقبلية وهي صغيرة السن؟ | 40 د |

**ج- السيمائية العامة للحالة:**

- الهيئة العامة: الحالة (ر-ح) متزوج يبلغ من العمر 50 سنة، قصير القامة، ذو بشرة بيضاء، لون عينيه بنيتين، شعره بني

- اللباس: نظيف في كل المقابلات

- الملامح والإيماءات: تظهر على الحالة (ب-ز) كثير الهدوء و متواضع

- الاتصال: كان جيد أظهر التجاوب معي واندمج في الحديث من أول وهلة

- المزاج والعاطفة: مبتسم وهادئ

**د- النشاط العقلي:**

- اللغة: نطقه سليم و استعمال للدرجة في الحديث

- الذاكرة: يتمتع بذاكرة قوية

- الانتباه: كان الحالة في غاية الانتباه

- الذكاء: سريعة الفهم، حيث تستجيب الحالة للأسئلة المطروحة بسهولة

- النشاط الحركي: قليل الحركة كما يقوم بحركة اليد وطقطقة الأصابع

**و- العلاقات الاجتماعية :**

- مع الزوجة: علاقة بنيت على المحبة والمودة كون الزوجين أبناء خالة

- مع أهل الزوجة: علاقة حسنة، فهم يحبونه والقيام بمساعدته وقت الحاجة

- مع أهل الزوج: علاقة جيدة ومتينة

## - عرض المقابلات:

**المقابلة الأولى:**

تمت المقابلة في بيت الحالة لمدة 20 د بهدف كسب الثقة وجمع البيانات الأولية للحالة (ر-ح)، الحالة متزوج في سن 20 والذي يبلغ من العمر حاليا 42 سنة، أب لأربعة أطفال (3إناث و ذكر)، تقبل الحالة موضوع دراستنا وبحثنا بكل رحب، كما كان متجاوب معنا منذ الوهلة الأولى من الجلسة.

**المقابلة الثانية:**

جرت المقابلة في نفس المكان نظرا عدم التشويش لكي يسرد لنا بكل ارتياجية حيث دامت هذه المقابلة 20 د بهدف التعرف عن الحالة (ر-ح) من اختار له شريك حياته والذي كانت إجابته قائلا لنا والدته هي التي اختارت له كونهما من نفس العائلة والأقارب، حيث كانت تقوم بمساعدة والدتي في البيت وتقوم بأعمال منزلية وتحرص على مد العون لها، فكانت والدتي تراقبها فأحبتها بخلقها واحترامها، وذات يوم عرضت علي أمي وقالت لي لقد اخترت لك الزوجة المناسبة التي تساعدك وتكون شريكة حياتك بمعنى الكلمة وبصريح العبارة " بنت فاميلية وتعمرلك دارك"، فكانت هي الأخرى(يقصد زوجته) والديها تقليدين مثل عائلتنا كنا أصحاب الفلاحة والأرض لا نخرج من عاداتنا وتقاليدنا، فكان والدي متقبل الأمر مع والدتي نظرا كوني ابنهم الأكبر في العائلة وكانت أمي كثيرة المرض فتحتاج من يساعدها في أشغال البيت، وبالتالي بعد خطوبتي لها كنت أراها ليس كزوجة بل مساعدة لأمي أكثر ولكن بعد " العشرة" رأيت فيها الزوجة الصالحة والمخلصة، لأني كنت مجبرا على الزواج من أجل والدتي.

**المقابلة الثالثة:**

تمت المقابلة في بيت الحالة لمدة 40 د بهدف التعرف على الحالة (ر-ح) عن ماذا يعرف عن الزواج، فأجابنا الزواج أن يقوم الطرف الثاني بمساعدتك خاصة عندما تحتاج خدمة يكون هو الأقرب ليتعاون معك وخاصة بعد إنشاء أسرة وعائلة ووجود أبناء بينكما، أما واجبات الزوجة تكون في تلبية حاجيات زوجها ومنحه الحب والحنان والقيام بأشغال البيت كالطبخ والتنظيف والملبس.....إلخ وأن تقوم بستر زوجها وتصونه في غيابه وتقديم له كل ما يطلبه و طاعته.

تعد حقوق الزوجة في حمايتها من كل خطر وتلبية كل حاجياتها وما تطلبه من زوجها مثل الحب، الحنان، المودة، العطف والرأفة بها، يعتبر الزوج هو المسؤول الأول والسند لزوجته، أما في كيفية تعامل الزوجة مع أهل زوجها في البداية بصراحة بعدما كانت والدتي معجبة بها كثيرا كل هذا أصبح عكس ذلك، أصبحت والدتي تصرخ عليها وتوبخها أن لا تقوم هذا وافعلي هكذا.....فكانت زوجتي تعاملها كأمها لا تشاجرها ولا ترد عليها الكلام كانت تنفي كل تلك الأشياء ولا تبالي.

كما كنت أرى أن سن 21 هو السن المناسب للزواج بالطبع، مسؤولياتي كزوج نحو الزواج هو أن أحمي بيتي وأهلي وأبنائي من كل سوء، كما أوفر لهم كل ما يحتاجونه حسب المستطاع حيث تبقى المسؤولية بعد الزواج جيدة وفي نفس الوقت صعبة. الذي كان سبب إقبالي على هذا الزواج هي والدتي كما ذكرت لكم سابقا كانت والدتي مصرة جدا على تزويجي فكانت تقول لي حتى وإن لم تعجبك الفتاة التي اخترتها لك اختر أنت بنفسك وأنا أخطبها لك لكي تساعدها.

**المقابلة الرابعة:**

تمت المقابلة في بيت الحالة دامت لمدة 40 د بهدف التعرف هل بإمكانه أن ينجب مبكرا، فرد علينا بـ لا، لا يريد إنجاب الأطفال مبكرا قائلا حتى يكبروا إخوتي قليلا لكي تنقص بعض مسؤولياتهم، ويكون عدد الأطفال لإنجابهم لا يتجاوز 2 أبناء أو حتى ابن واحد يكفي لي، لا أكرر نفس خطأ والديا حتى أستطيع أن أوفر لهم مستلزماتهم ومختلف احتياجاتهم، عندما يكبر أبنائي أترك لهم حرية الاختيار في الزواج ولا أجبرهم على الزواج مبكرا لكن يجب أن يتعلموا المسؤولية، لكن الزواج صعب خاصة عندما لا تكون تفكر به وفجأة تكون مجبرا على الزواج، وزواجي كان زواج تقليدي كوننا من نفس العائلة ونتقاسم مختلف العادات والتقاليد.

شعوره نحو الحياة المستقبلية وهو صغير في السن قائلا كنت لا أتوقع أن يستمر ذلك الزواج كما كنت أريد أن أذهب إلى العيش في المدينة.

**3- الحالة الثالثة:**

**التقرير السيكولوجي للحالة (ع-س):**

**أ- البيانات الأولية:**

- اللقب والاسم: ( ع- س)
- الجنس: أنثى
- المستوى الدراسي: الثامنة متوسط
- الحالة المدنية: متزوجة مرتين
- عدد الإخوة المتزوجون: 1
- رتبة الميلاد: 3
- حالة الأبوين: متزوجين
- مهنة الأبوين: الأب متوفي / الأم ماكثة في البيت
- المستوى الاقتصادي: متوسط
- سن الزوجة عند الزواج: 16 سنة
- سن الزوج عند الزواج: 32 سنة

**ب- جدول رقم (5) لجميع المقابلات العيادية للحالة (ع-س)**

| رقم المقابلة | تاريخ إجرائها | مكان إجرائها | الهدف منها | المدة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | 2016 /04/01 | في مكان عمل الحالة جامعة بلقايد | التعرف على الحالة و جمع البيانات | 20 د |
| 02 | 2016/04/03 | | من اختار لها شريك الحياة، وهل كان تقليدي أو معاصر(أي عن طريق التعارف)، وكيف رضيت به أولياء الحالة؟ هل يعمل؟ هل تعتقدي أن هذا الشخص هو زوج المستقبل؟ هل أجبرت على هذا الزواج؟ | 40 د |
| 03 | 2016/04/04 | | ماذا تعرف عن الزواج؟ وما هي واجبات الزوجة؟ وما هي حقوق الزوجة؟ هل تعرف كيف تعامل أهل زوجها؟ هل ترى أن سن زواجها هو السن المناسب؟ أم لا؟ ما هي مسؤولياتها كزوجة نحو الزوج؟ ما هي أسباب إقبال على هذا الزواج؟ | 40 د |
| 04 | 2016/04/05 | | هل تريد إنجاب مبكرا؟ وكم عدد الأطفال تفكرين في إنجابهم؟ وهل عندما يكبرون هل تزوج أبناءها مبكرا؟ ما هو شعورها نحو الحياة المستقبلية وهي صغيرة السن؟ | 40 د |

**ج- السيمائية العامة للحالة:**

- الهيئة العامة: الحالة (ع-س) متزوجة تبلغ من العمر57 سنة، طويلة القامة، بيضاء البشرة، لون عينيها بنيتين، متحجبة

- اللباس: مرتب ونظيف ومتناسق، تغير ملابسها في كل المقابلات

- الملامح والإيماءات: ذات مزاج حزين، تبتسم من حين لآخر وتتكلم بصوت منخفض

- الاتصال: كان سهلا ومتجاوبة من أول وهلة

- المزاج والعاطفة: يظهر عليها قليل من الحزن والكآبة

**د- النشاط العقلي:**

- اللغة: نطقه سليم وهناك سلاسة في الكلام، كلامها بالدرجة وقليل من اللغة

- الذاكرة: تتمتع بذاكرة قوية.

- الانتباه:سهوله فهم السؤال وانتباه لما أقوله.

- الذكاء: الاستجابة للسؤال وفهمه والإجابة على حسب السؤال.

- النشاط الحركي: كثير الحركة باليد وخاصة في الحديث واللعب بأصابعها في كل المقابلات

**4- العلاقات الاجتماعية:**

- مع الزوج: صراع ونفور وعدم الانسجام بين الزوجين

- مع أهل الزوج: شجار دائم مع أهل الزوج لا يوجد تفاهم لا يحبونها

- مع أهل الزوجة: جيدة يسودها التواضع والاحترام أكثر

**- عرض المقابلات:**

**المقابلة الأولى:**

تمت المقابلة في مكان عمل الحالة (جامعة بلقايد) لمدة 20 د بهدف كسب الثقة وجمع البيانات الأولية للحالة (ع-س)، الحالة متزوجة في سن 16 والذي تبلغ من العمر حاليا 38 سنة، أم لثلاثة أطفال (3 ذكور)، تقبلت الحالة موضوع دراستنا وبحثنا بكل سرور، كما كانت متجاوب معنا منذ الوهلة الأولى من الجلسة.

**المقابلة الثانية:**

جرت المقابلة في نفس المكان لمدة 40 د بهدف التعرف عن الحالة (ع-س) من اختار لها شريك الحياة فردت علينا من كان سبب اختياري هو أخي فهو كان صديق أخي (زوجها) ، التقينا في فرح ابنة خالتي فكان مع أخي ليساعده وهناك رآني فأعجب بي وتكلم مع أخي مباشرة مع العلم كان يبلغ من العمر 20 سنة، كان يمارس مهنة الميكانيك، يعيش مع أهله وهو المسئول عن أهله من ناحية المصاريف كنت أراه هو الزوج المستقبلي خاصة كنت أعرف أنه يساعد أهله والمتكلف بهم، بعد إجراء الخطوبة والموافقة كل من أخي ووالدتي لأن والدي متوفي فأخي هو والي أمري وهو الذي يصرف علينا فكنت مجبرة على أن أتزوج لأن أخي متزوج وله أولاد وكانت زوجته تفتعل المشاكل وتشاجره علينا لأنه مسؤول علينا أيضا فهنا اخترت أن أتزوج لأتخلص من تلك الصراعات الدائمة والتي لم تنتهي فكان علي أن أتوقف عن الدراسة وأتزوج.

**المقابلة الثالثة:**

تمت المقابلة في نفس المكان لمدة 40 د بهدف التعرف على الحالة (ع-س) عن ماذا تعرف عن الزواج، فأجابتنا أنها أن المعاناة التي عشتها مع زوجة أخي كنت أقول داخل نفسي البنت عليها أن تتزوج و "تهنى" حيث لا أعرف الكثير عن الزواج لأن زوجة أخي كانت مسيطرة على بيتنا وعائلتنا فكنت أتمنى متى أتزوج لكي أستقل عليها ومن واجباتها، وهل تعرفي كيف تتعاملي مع أهل زوجك فأجابتنا قائلة أتعامل معهم حسب ما يتعاملون معي، كنت أرى سن زواجي هو في الوقت المناسب نظرا لما عشته مع زوجة أخي ووفاة أبيها التي لم تراه حيث تركها وهي صغيرة في السن كما قالت أنا لو لم أعيش مع زوجة أخي ربما مازالت ألعب وأنهي دراستي " باش نربح بياف(شهادة التعليم المتوسط) " كنت أحلم لأذهب إلى الثانوية والحمد لله على كل حال، أما مسؤولياتي كزوجة نحو الزواج هو أن أستقر في بيت زوجي والقيام بواجباتي نحو زوجي كالحب، الحنان، وبعث الفرح والسرور داخل عائلتي الصغيرة والقيام بمختلف أشغال البيت كـ الطبخ، التنظيف، تربية الأبناء وتعليمهم والحفاظ على بيتي من كل خطر أو سوء. من أسباب إقبالي على هذا الزواج ربما كان قدري هكذا مسطر و زد على ذلك كنت لا أتفاهم مع زوجة أخي الذي كان هو بمتابة أب لنا، كانت لا تحبني أن أذهب إلى المتوسطة كونها هي أمية غير متعلمة تقول لأخي وقفها عن الدراسة لتساعدنا في مهام وأشغال البيت ومع ذلك توقفت عن الدراسة وبعدها كنت أريد الزواج لكي أخرج من ذلك البيت لأنه الحل الوحيد وهو الحل المناسب قائلة " نتهنا منها" .

**المقابلة الرابعة:**

تمت المقابلة في نفس المكان دامت لمدة 40 د بهدف التعرف هل بإمكانها أن تنجب مبكرا، فردت علينا بـ نعم، كنت أريد بعد زواجي أن أنجب أطفال لكي أضمن أن أبقى متزوجة، هذا ما فهمته عندما تزوجت زوجة أخي عندما أنجبت أطفال أصبحت هي المسيطرة على كل البيت وحتى على أخي، عندما بلغت من العمر 23 سنة كان لدي 3 أطفال هذه حكمة من عند الله، فسألنا الحالة عندما يكبرون أبناءها هل تزوجهم مبكرا فأجابتنا أن ظروفي هي التي دفعتني لكي أتزوج مبكرا أما أبنائي لا من المستحيل أن يتزوجوا مبكرا، عليهم بإكمال دراستهم والتمتع بحياتهم وعيشهم في هذه الحياة وبعدها يتزوجوا .

كان شعوري نحو الحياة المستقبلية وأنا صغيرة هي زواجي وأبنائي هما مستقبلي، وأن أتمسك بهما ليس لي مكان آخر، فالمرأة عندما تتزوج لها سوى زوجها وأطفالها هما حياتها هكذا أن " بزاف عليا "

**4- الحالة الرابعة:**

**التقرير السيكولوجي للحالة (م-س):**

**أ- البيانات الأولية:**

- اللقب والاسم: ( م- س)
- الجنس: ذكر
- المستوى الدراسي: شهادة ليسانس
- الحالة المدنية: متزوج
- عدد الإخوة المتزوجون: 3
- رتبة الميلاد: 5
- حالة الأبوين: متزوجين
- مهنة الأبوين: الأب طبيب / الأم أستاذة في الجامعة
- المستوى الاقتصادي: جيد
- سن الزوج عند الزواج: 17 سنة
- سن الزوجة عند الزواج: 14 سنة

**ب- جدول رقم (6) لجميع المقابلات العيادية للحالة (م-س)**

| رقم المقابلة | تاريخ إجرائها | مكان إجرائها | الهدف منها | المدة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | 2016 /04/13 | في بيت الحالة | التعرف على الحالة و جمع البيانات | 20 د |
| 02 | 2016/04/15 | | من اختار لها شريك الحياة، وهل كان تقليدي أو معاصر(أي عن طريق التعارف)، وكيف رضيت به أولياء الحالة؟ هل يعمل؟ هل تعتقدي أن هذا الشخص هو زوج المستقبل؟ هل أجبرت على هذا الزواج؟ | 20 د |
| 03 | 2016/04/16 | في مكتب محل الحالة صيدلية في العقيد لطفي وهران | ماذا تعرف عن الزواج؟ وما هي واجبات الزوجة؟ وما هي حقوق الزوجة؟ هل تعرف كيف تعامل أهل زوجها؟ هل ترى أن سن زواجها هو السن المناسب؟ أم لا؟ ما هي مسؤولياتها كزوجة نحو الزوج؟ ما هي أسباب إقبال على هذا الزواج؟ | 40 د |
| 04 | 2016/04/17 | | هل تريد إنجاب مبكرا؟ وكم عدد الأطفال تفكرين في إنجابهم؟ وهل عندما يكبرون هل تزوج أبناءها مبكرا؟ ما هو شعورها نحو الحياة المستقبلية وهي صغيرة السن؟ | 40 د |

**ج- السيمائية العامة للحالة:**

- الهيئة العامة: الحالة (م-س) متزوج يبلغ من العمر28 سنة، طويل القامة، متوسط البنية، ذو أبيض البشرة، لون عينيه أزرق، لون الشعر أسود

- اللباس: لائق ونظيف ومتناسق، يغير ملابسه في كل المقابلات

- الملامح والإيماءات: ذات مزاج حيد، مبتسم وكثير الضحك

- الاتصال: كان جيدا أظهر التجاوب معي والاندماج في الحديث من أول مقابلة

- المزاج والعاطفة: هادئ ومبتسم وفرح

**د- النشاط العقلي:**

- اللغة: نطقه سليم وهناك سلاسة في الكلام، كلامها بالدرجة وقليل من اللغة

- الذاكرة: يتمتع بذاكرة قوية

- الانتباه:كان الحالة في غاية الانتباه معي

- الذكاء: الاستجابة للسؤال المطروح بسهولة

- النشاط الحركي: قليل الحركة ويقوم بحركات اليد وهز الرجل في بعض الأحيان

**و- العلاقات الاجتماعية :**

- مع الزوجة: علاقة يسودها الكثير من الحب والمودة والعطف والاحترام والتفاهم

- مع أهل الزوجة: معاملة حسنة وعلاقته بهم جيدة ويحبوه كثيرا

- مع أهل الزوج: جيدة جدا ومستمرة يسودها التواضع والاحترام أكثر

**- عرض المقابلات:**

**المقابلة الأولى:**

تمت المقابلة في بيت الحالة لمدة 20 د بهدف كسب الثقة وجمع البيانات الأولية للحالة (م-س)، الحالة متزوج في سن 17 والذي يبلغ من العمر حاليا 29 سنة، أب لطفلين (ذكر وأنثى)، تقبل الحالة موضوع دراستنا وبحثنا بكل فرح و سرور، كما كان متجاوب معنا منذ الوهلة الأولى من الجلسة.

**المقابلة الثانية:**

جرت المقابلة في نفس المكان لمدة 20 د بهدف التعرف عن الحالة (م-س) من اختار لها شريك الحياة فرد علينا من كان سبب اختياري هو قلبي، حيث التقيتها في محلي عندي صيدلية وكانت هي من أحد الزبائن الوفيين، كانت تعجبني الفتاة كثيرا مع العلم أنها تنحدر من عائلة فقيرة لكن ذلك لم يكن مانع لي لكي أتابع وأراقب الفتاة، فتكلمت معها وصارحتها بإعجابي واستفسرت عنها في حيها وكانت النتيجة إيجابية، فطلبت رقمها وأصبحت على اتصال معها ثم قمت بالخروج معها عدة مرات، فما كان علي التقدم لخطبة الفتاة مع العلم كنت أبلغ في السن 17سنة والفتاة 14سنة فتكلمت مع أهلي ووافقوا فأجريت الخطوبة بشكل رائع وأهلها كانوا جد فرحين، والشيء الذي دفعني للزواج بها هي حسن خلقها ومظهرها قائلا " ما غديش نلقى بنت فاميلية عاقلة متربية وساترة روحها كيما هذ الشيرة ".

**المقابلة الثالثة:**

تمت المقابلة في مكتب محل الحالة (صيدلية) لمدة 40 د بهدف التعرف على الحالة (م-س) عن ماذا يعرف عن الزواج، فرد علينا إن الزواج هو مشروع حياة فيه التزامات وأعباء وهو شراكة بين اثنين اتفقا على عمل ما بوسعهما ليكونا سعيدين معا، والزواج رحمة، وهو الحب المتبادل بين الشريكين وإظهار الاحترام والتواصل مع بعض، وهو تشجيع ودعم الشريك حتى عندما تسوء الأمور في حياته. ما هي واجبات الزوج في نظرك، فأجابنا الزوج هو المسؤول الأول عن بيته عامة وعن زوجته خاصة، يجب على الرجل معرفة قيمة زوجته بالإحسان إليها والعطف عليها، المودة والمحبة من أهم واجبات الزوج، فيجب على الرجل أن يغطي جميع رغباتها واحتياجاتها. هل تعرف كيف تعامل أهل الزوجة فأجابنا قائلا المعاملة الطيبة تنشر جوا أسريا يملؤه الحب والهدوء، وكذا الاحترام السائد بين الأهل والكلمة الحسنة لها مفعول السحر في أذن الزوجة وكذا أهل الزوجة. هل ترى أن سن زواجك هو سن المناسب فابتسم وقال لنا ليس السن المناسب ولكن الفتاة التي أحببتها و أغرمت بها سأتزوجها وأنا بالسن الخامسة وأخذ يضحك ويقول لنا " والله كون عرفتها قبل غي نتزوج معاها لابغ عندي 5 سنين" . ما هي أسباب إقبالك على هذا الزواج، فأجابنا بكل صراحة طول حياتي لن أجد امرأة كزوجتي، بالنسبة لي هي الزوجة الصالحة تتحلى بالخلق الحسن والأدب الرفيع، تتحلى بالطيب والنقاء والصفاء ولطف المعاملة، أرى فيها مربية صادقة لأبنائي تعلمهم الإسلام وخلق القرآن لهذا اخترتها كشريكة حياتي الحمد لله كثيرا.

**المقابلة الرابعة:**

تمت المقابلة في نفس المكان (مكتب محل الحالة صيدلية) دامت لمدة 40 د بهدف التعرف هل بإمكانه أن ينجب مبكرا، فرد علينا بـ نعم، فقبل زواجي منها عند رؤيتها للمرة الأولى رأيت فيها أم أبنائي وأطفالي، لهذا عند الزواج بها قررت الإنجاب مباشرة بعد 6 أشهر كانت زوجتي حامل، كوني أحب الأطفال ولاسيما رضيع من دمك لا أستطيع وصف لك الشعور. عندما يكبرون هل تزوج أبناءك مبكرا فأجاب أنا لست ضد الزواج المبكر ولا ضد الزواج المتأخر لكن أنا مع قضاء الله وقدره، أترك فكرة الزواج لأبنائي وهم الوحيدون المسئولون عن حياتهم بعد البلوغ. ما هو شعورك نحو الحياة المستقبلية وأنت متزوج صغير السن، فأجابنا قائلا شعوري دائما ما يكون جيد وأنا دائما متفائل بالخير وأرى حياتي مع زوجتي وأبنائي مستمرة، هادئة، يسودها الحب والمودة والحنان و الفرح والسرور الحمد لله على كل شيء.

# الفصل السادس

## مناقشة نتائج الفرضيات

## - مناقشة الفرضية العامة:

**نص الفرضية: هناك علاقة بين الزواج المبكر وبين الاستقرار الأسري**

لمناقشة هذه الفرضية نعود إلى تعريف الزواج المبكر التي أشار إليها مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي (2001) " زواج الفتاة قبل بلوغها السابعة عشر عاما، أي في مرحلة تكون فيها الفتاة على مقعد الدراسة وتمر بمرحلة المراهقة " حيث هذا التعريف انطبق على الحالة (ب-ز)، وإذا عدنا إلى تعريف الاستقرار الأسري حسب ما أشار إليه أبو سكينة (2009) " تعرف الأسرة أنها رابطة اجتماعية دائمة نسبية، تتكون من زوج و زوجة مع أطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده أو مع أطفاله أو زوجة مع أطفالها، كما يمكن أن تكون الأسرة أكبر شمولا من ذلك.

والدوافع التي أدت إلى الزواج المبكر هي:

العامل الاقتصادي: الوضع الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي لبعض الأسرة الكبيرة وبعض العادات والتقاليد السائدة في المجتمع من تزويج الرجل أوالمرأة وهذا ظهرت مع الحالة (ب-ز)

ولعل ما أكدته دراسة نجاة صائم حول الزواج المبكر توصلت فيها أن سن الزواج يؤثر على مدى نوعية مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية العامة، وأن ارتفاع معدل الخصوبة من شأنه إضافة أعباء أسرية متزايدة خلال فترة الحمل وبعدها مما يشكل عائقا أمام المرأة في الحصول والحفاظ على وظيفة دائمة. (الحوري، 1999، ص34)

## - مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

**نص الفرضية 1: يؤيد شباب الذكور فكرة الزواج المبكر**

لمناقشة هذه الفرضية نعود إلى أن هناك عوامل مميزة للمتزوجين حسب ما أشارت إليه ( كلثوم سنة 2005) هناك عدة عوامل من بينها:

- العوامل الفكرية والعاطفية، العوامل الاجتماعية والثقافية، العوامل الجنسية وعامل الاختيار، ومن بين هذه العوامل هناك العوامل الثقافية والاجتماعية التي تنطبق على الحالة (ع-س).

ولعل عكس ما أكدته دراسة ايور EUR (2004) إلى معرفة تأثير العوامل على التوافق الزواجي وشملت عينة الدراسة 608 من الأزواج الفلنديين (304 من أزواج و 304 من الزوجات) وتوصلت الدراسة إلى أن الظروف الاقتصادية السيئة تزيد من المعاناة النفسية التي تؤثر سلبا في مستوى التوافق الزواجي، كما وصلت الدراسة إلى الزوجات يبدين عدم التوافق الزواجي مع الأزواج الفقراء أو الغير العاملين.

## مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

**نص الفرضية 2: الإناث يعارضون فكرة الزواج المبكر**

لمناقشة هذه الفرضية نعود إلى أهداف الزواج المبكر وهي على النحو التالي:

إحصان الفرج، استقرار الصحة النفسية، السكن الروجي، غض البصر، التكاثر في الأمة وكثرة الذرية، الشراكة والتعاون في الحياة والقضاء على العنوسة في المجتمع، وأخيرا تحقيق السعادة.

وهذا ما انطبق على الحالة (ع-س) ولعل ما أكدته الدراسة على أن الإناث يعارضون فكرة الزواج المبكر والتي هدفت هذه الدراسة أن الزواج المبكر يؤدي إلى الخطورة خصوصا على الفتيات وهو تسربهن من الدراسة، إذ يلاحظ أن هناك تفاوت كبيرا بين الطالبات والطلبة، فمعدل التحاق الطلبة هو 5،78 % بينما عند البنات نحو 9،48 % في الفئة العمرية الموازية لها حسب مستوى البلاد، وتزداد حدة التدني حالة الالتحاق في الريف بشكل كبير، فبلغ معدل التحاق للطالبات 38 % مقارنة بـ 3،27 % سنة 1994 وتستهدف استيراتجية الوطنية لتعلم الفتاة على مدى المتوسط والبعيد تشجيع ورعاية وتعليم الإناث (الفتيات) وتصنيف الفجوة القائمة بينهم في معدلات التعليم. (الشامي، 2001، ص 34)

## البرنامج الارشادى:

**اقتراح برنامج إرشادي للتخفيف والحد من عدم استقرار الأسرة**

**1- مفهوم البرنامج الإرشادي:**

هو مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تتضمن خدمة مخططة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته أو التوافق معها. (زهران، 1980، ص10)

**2- حدود البرنامج:**

- عدد الجلسات و مدتها ( 6 ) جلسات مدة كل جلسة 40 دقيقة.

- عدد الحالات: 4 أفراد ( 2 ذكور و 2 إناث ).

مكان تنفيد جلسات البرنامج: في بيت الحالة بوهران

**3- أهداف البرنامج:**

**أ-** أهداف عامة:

- مساعدة الأزواج عن تقبل المحيطين بهم.

- استمرار الأزواج في حياتهم الزوجية.

- الارتقاء بالحياة الزوجية عن طريق تعزيز التوافق الزواجي.

- غرس القناعة بأهمية الاستقرار الأسري.

- مساعدة الأزواج على مواجهة الضغوط المحيطة بهم.

**ب-** أهداف خاصة:

- بناء جوانب إيجابية لدى المتزوجين من خلال البرنامج الإرشادي.

- ترسيخ أهمية التفاهم والتعاون في الحياة الزوجية.

- إلقاء الضوء على أهم المشاكل الزوجية الأكثر تأثيرا سلبيا على حياة الأزواج ومحاولة معالجتها.

- تعزيز استخدام أسلوب الحوار بين الأزواج.

**4- شروط الجلسات:**

- الالتزام بالسرية بعد إنهاء الجلسة الإرشادية.

- ضرورة القيام بالواجبات المنزلية التي تعرض في كل جلسة إرشادية.

- عدم التغيب و التأخر في الجلسات الإرشادية بالوقت المحدد.

**5- أساليب وتقنيات البرنامج:**

- الحوار
- لعب الأدوار
- التنفيس الانفعالي
- الاسترخاء العضلي والعقلي
- المساندة الاجتماعية
- تصحيح الأفكار
- الاقتداء والنمدجة
- التعزيز
- التقييم

**6- تنفيذ البرنامج:**

**1- الجلسة لأولى: التعارف**

أهداف الجلسة:

- بناء علاقة إرشادية باستقبال الحالات والتعريف بنفسها وتنمية الجو بالعلاقة بينهما.
- توضيح اساسيات البرنامج وفائدتها و مناقشتها
- تبادل بعض المعلومات والبيانات الشخصية بين الباحث والحالات (الأزواج)

مدة الجلسة: 40 دقيقة

الفنيات المستخدمة خلال الجلسة: (النقاش الجماعي، التعبير الحر، التعزيز)

- يفتتح الباحث الجلسة بالترحيب بالحالات (الأزواج)، التعريف بنفسه، طبيعة عمله وتهدف هذه الجلسة إلى إحداث نوع من التعارف مع الحالات المشاركين في الرنامج وتحقيق الألفة بينهم، ثم يطلب الباحث من الحالات التعريف بأنفسهم ( الإسم، السن، مكان الإقامة)، ثم يعطيهم فكرة بسيطة عن البرنامج والهدف منه طالبا منهم التعاون معا لتحقيق هذه الأهداف، والالتزام بالواجبات المنزلية التي تدعم البرنامج.

- واجب منزلي: يطلب الباحث من المسترشدين إعطاء نسبة تقديرية لنجاح البرنامج الإرشادي بهدف التعرف على مدى استعدادهم وتعاونهم معه.

**2- الجلسة الثانية: التعريف بالاستقرار الأسري وأهميته عند المبكرين في الزواج**

- مدة الجلسة: 40 دقيقة

- الفنيات المستخدمة خلال الجلسة: (عرض الأشرطة، الحوار والنقاش.)

يبدأ الجلسة بمناقشة الواجب المنزلي السابق ويتيح الفرصة للأزواج بعرض مشكلاتهم ثم معرفة المشكلة التي يعاني منها أفراد المجموعة ألا وهي عدم استقرار الأسرة عند الشباب الذكور والإناث الذين دخلوا قفص الزواج في سن مبكرة، يقوم الباحث بشرح هذه المشكلة عن طريق عرض محاضرة تبين فيها: طبيعة الاستقرار الأسري، والأسباب المؤدية إلى عدم استقرار الأسرة، إيجابيات وسلبيات الزواج المبكر.

- واجب منزلي: يطلب منهم تبيان الأسباب التي دفعتهم إلى الزواج مبكرا، المشاكل والعراقيل التي يواجهونها، موضحين أكثر المشكلات التي يواجهها الزوج مع زوجته أو الزوجة مع زوجته، وهذا بهدف رصد الأفكار الخاطئة.

**3- الجلسة الثالثة: تعديل الأفكار**

مدة الجلسة: 40 دقيقة

الفنيات المستخدمة خلال الجلسة: (التنفيس الانفعالي والاسترخاء)

يفتح الباحث الجلسة بمناقشة الواجب المنزلي السابق و من خلاله يتم رصد الأفكار الخاطئة التي يحملها المسترشدين والوقوف عند كل فكرة خاطئة وتعديلها، ثم يقوم بتوضيح وشرح معنى التنفيس الانفعالي وأهميته للإنسان بشكل عام وأخبرهم بمدى الراحة النفسية التي يشعرون بها بعد تطبيق الجلسات وهذا بالقيام ببعض التمارين التنفسية بهدف الاسترخاء العقلي والتخلص من التوتر العضلي.

**4- الجلسة الرابعة: لعب الأدوار**

مدة الجلسة: 40 دقيقة

الفنيات المستخدمة خلال الجلسة: (التمثيل المسرحي، عرض الأشرطة، الحوار والنقاش)

كالعادة يفتتح الباحث الجلسة بمناقشة الواجب المنزلي السابق وكلما لاحظ تحسن على الحالات تعزز سلوكاتهم بالمدح كقول: " جيد، تطور ملحوظ واصلوا....." ثم قام الباحث بتوزيع الأدوار على الحالات

لتمثيلها في مشهد تربوي أسري وتتمثل الأدوار في الأب، الأم، الإخوة، والباقون يعطون تقييمهم على المشهد.

بعد إنهاء المشهد يطلب الباحث منهم وصف شعورهم داعما ذلك بآراء الباقين، ثم تعكس الأدوار.

وفي آخر الجلسة يقدم نموذج كان يعاني من عدم استقرار أسرته ولكن قام بتخفيف من هذه المشكلة بمحض إرادته وبالعلاج حتى يقتدوا بسلوكه ويقلدوه.

واجب منزلي: يطلب الباحث منهم تقليل ساعات الاستخدام مع وصف شعورهم.

**5- الجلسة الخامسة: حل الخلافات**

مدة الجلسة: 40 دقيقة

الفنيات المستخدمة خلال الجلسة: (مهارة حل المشكلات، أشرطة الفيديو)

كالعادة يفتتح الباحث الجلسة بمناقشة الواجب المنزلي السابق، هنا يقوم بتدريب الحالات (الأزواج) على كيفية حل المشكلات واطلاعهم على الخطوات التي تساعدهم في ذلك. بحيث حددت المشكلة في قلة الحوار بين الزوجين، وعدم الثقة في النفس، الجفاء وعدم الألفة وانعدام الثقة.

هنا قام الباحث بوضع حلول بديلة واختيار الحل المناسب ووضع خطة لتنفيذ الحل.

**6- الجلسة السادسة: التعزيز**

مدة الجلسة: 40 دقيقة

فنيات المستخدمة خلال الجلسة: (التعزيز بأنواعه والمكافأة)

يعيد المقياس الذي استخدم في الدراسة الأساسية والتي على أساسها تم اختيار الحالات، وإن وجد فرق بين القياسين (القبلي والبعدي) يلمس تحسن الحالات ونجاح البرنامج وتحقيق الأهداف المرجوة، ثم يشكرهم على المشاركة في البرنامج بهدف تهنئتهم لنهايته وعلى تعاونهم معه ويودعهم كالبا منهم التواصل معه متى استطاعوا وإعطائهم نصائح.

# الخـــــــاتمة:

قد تناولنا في هذا البحث أحد الموضوعات التي تهم كل بيت وكل أسرة، فوقفت على الزواج المبكر ومدى تأثيره على الاستقرار الأسري.

يعد الزواج سنة الله في خلقه، ومن أقدم النظم الاجتماعية وأعرفها، ومن خلاله تستمر الحياة وتتطور، ولا تبقى على نفس الحال، فالزواج يتطور عبر الزمن ويأخذ أهدافا مختلفة ولا يوجد مجتمع يستطيع أن يستغني عن الزواج، ولن يأتي مجتمع أو زمان يعيش فيه الناس دون زواج، لأن الإنسان يميل إليه فطريا فتدفعه الفطرة التي خلقه الله بها لأن يكون له أطفال، يسر بوجودهم ويسعد لسعادتهم ويتضايق لحزنهم، وبالتالي فإن الزواج وتكوين الأسرة شيء طبيعي وفطري، فبالزواج بدأ الإنسان وفي كتفه كانت الأسرة التي منحت الإنسان كل احتياجاته وأمنت وجدوده .

لهذا يعد الزواج المبكر ظاهرة اجتماعية مهمة جدا في حياة الإنسان، ينتشر بشكل واسع سواء في الريف أو الحضر، والذي يعتبر نظام قيم سائد في مختلف المجتمعات وهو أمر تقتضيه الفطرة، وتحث عليه الشرائع ومن خلاله تكون الأسرة وتربية الأبناء وقضاء الأوطار وفيه راحة وسكينة للنفس، وفيه رحمة وألفة وتحصيل للأجر العظيم، وهو ضرورة لدوام الحياة واستمرارها وهو من أسس إقامة أوثق العلاقات الاجتماعية.

## قائمة المراجع:


- حسين رشوان (2003) الأسرة و المجتمع , دراسة في علم الاجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة – الاسكندرية.
- ابن منظور(2003)، لسان العرب، مادة زوج، باب الجيم، فصل الزاي، ط2، دار الفكر.
- بلميهوب كلثوم (2006) ، الاستقرار الزواجي، منشورات الحبر، الجزائر، ط2.
- بدوي عمار(2000) الزواج والطلاق حقائق وأرقام، ط 1، مطبعة الرسالة المقدسية.
- محمد يسري إبراهيم د عيسى (1995)، الأسرة في التراث الدّيني و الاجتماعي ، مصر ، دار المعارف ، بدون طبعة.
- عفانه، حسام الدين(2000)، الزواج المبكر: دراسة موجزة، مؤتمر المرأة الفلسطينية وتحديات الأسر ة المعاصر، نابلس، جامعة النجاح الوطنية.
- محيسن، خالد محمود علي (2005): الزواج المبكر للإناث في منطقة القدس أبعاده وآثاره، دراسة وتحليل، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القدس، فلسطين.
- أحمد حسين، العوامل المؤثرة في نظرة سكان مدينة نابلس تجاه بعض قضايا الزواج المبكر، جامعة البحرين، دس.
- نسيم الخوري (2008)، الزواج مقارنة نفسية و اجتماعية، دار المنهل اللبناني، بيروت.

- صالح حسن الدامري (2008)، أساسيات الإرشاد الزواجي و الأسري، دار الصفاء، ط 1، عمان، الأردن.

- أسماء غوقالي وليلى بالضياف (2012)، الثقافة الفرعية وعلاقتها بالاختيار الزواجي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم الاجتماع والاتصال، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- سناء الخولي، الزواج و العلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، د ط ، بيروت، لبنان.
- حامد عبد السلام زهران (1972)، علم النفس الاجتماعي، دار الكتب، دون طبعة، مصر.
- إتحاد لجان الإغاثة الطبية (1998)، مخاطر الزواج المبكر، مطبعة فراس.
- طلعت إبراهيم لطفي (1999)، مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر.
- كاملي مراد (2010)، الوجيز في قانون الأسرة، مذكرة التخرج لنيل شهادة ليسانس، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة.
- محمد يسرى إبراهيم دعبس (1995)، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دط، مصر.
- إجلال إسماعيل حلمي (1990)، دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري، دار الفلم للنشروالتوزيع، دبي، الطبعة الأولى.
- السيد عبد العاطي و آخرون (2004)، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية ، د ط، الاسكندرية، مصر.
- حقي، زينب، أبو سكينة، نادية (2009)، العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق، المملكة العربية السعودية، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
- خليل، وفاء محمد (1991)، الرضا الزواجي من حيث علاقته بالبناء النفسي للزوجين، جامعة نور شمس، مصر.
- سامية الساعاتي (1988)، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، مكتبة سعيد رأفت.
- علياء شكري (1988)، المرأة في الريف والحضر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- ماري وين (1999)، الأطفال و الإدمان التليفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- محمد بومخلوف وآخرون (2008)، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، مخبر الوقاية و الأرغنوميا، سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الأوان، ط1، الجزائر.

- نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين و البناء الاجتماعي، الجزء الأول، دار الشروق، جدة، دون ذكر السنة.
- مجد الدين عمر خيري (1994)، الأسرة و الأقارب، منشورات الجامعة الأردنية، ط2، الأردن.
- جمال محمد أبو شنب(2006)، نظريات الاتصال و الإعلام - المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا - ، دار المعرفة الجامعية، حلوان.
- جودة محفوظ وظاهر الكلالدة (1997)، البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، مؤسسة زهران، عمان.